منبر الجوادين

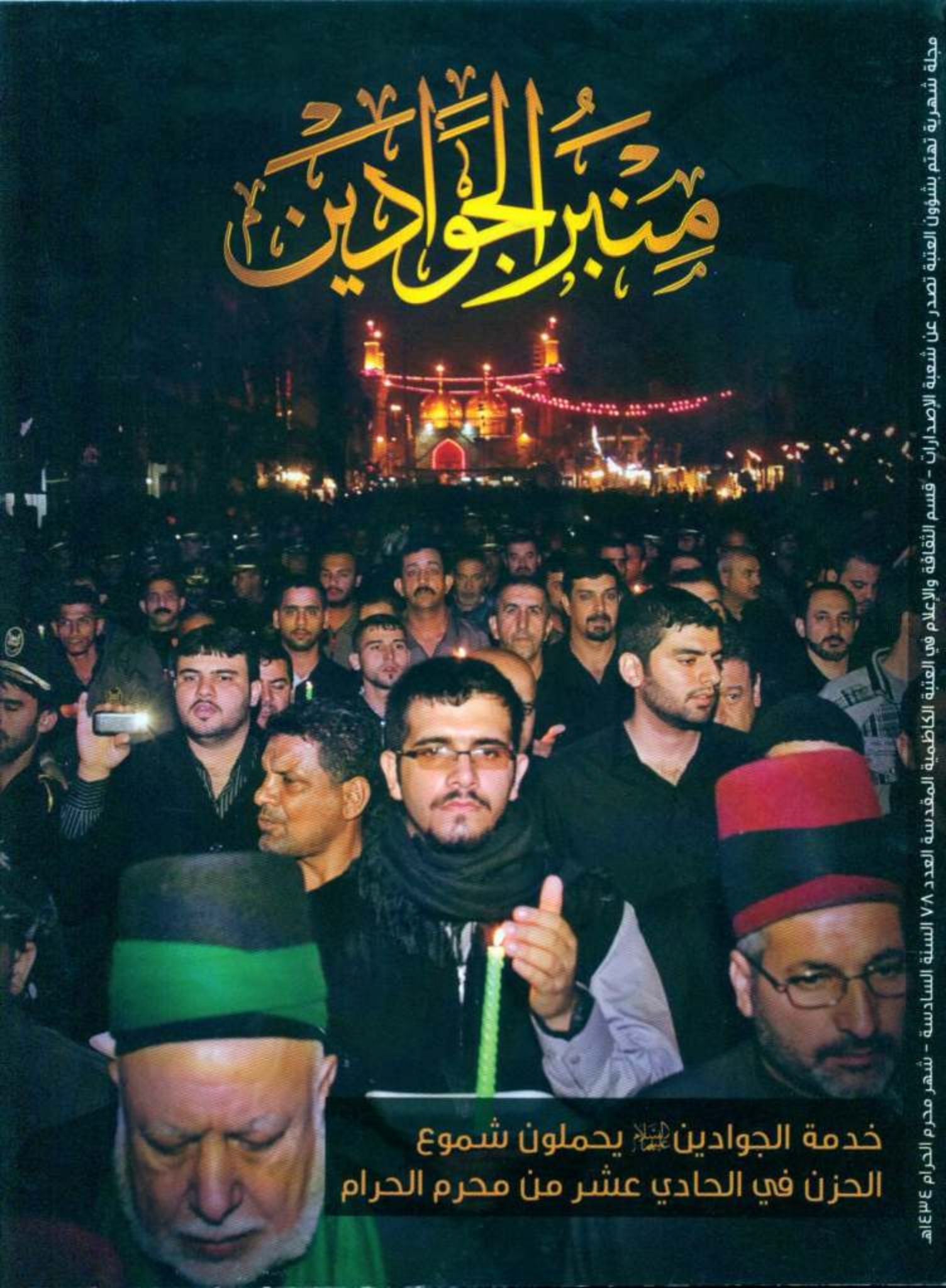

خدمة الجوادين عليهما السلام يحملون شموع الحزن في الحادي عشر من محرم الحرام

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر عن شعبة الإصدارات - قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة العدد ٧٨ السنة السادسة - شهر محرم الحرام ١٤٣٤هـ

الكاظمين الغيظ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن شعبة الاصدارات
قسم الثقافة والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

دار الضياء للطباعة ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣٠

عظم الله أجورنا وأجوركم في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

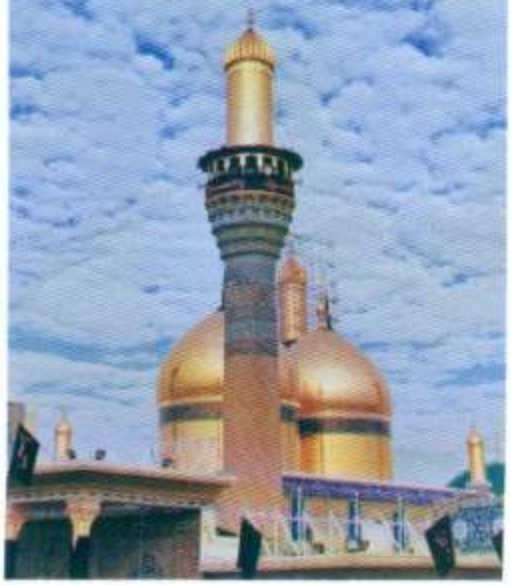

12

22

24

كلمة العدد

الذِبح العظيم

يأبى علينا المنطق أن نتخيل دخولنا إلى هذه الدنيا من دون أي هدف أو رسالة نؤديها، وإلاّ عُد وجودنا وأصل خلقنا عبثاً وحاشا الله تعالى من ذلك، فكل إنسان يفترض أنه وضع ضمن ترتيب وسلسلة أرقام تكمل مسيرة المخطط والمشروع الإلهي وهو خلافة الله عز وجل في الأرض وما يندرج تحت هذه الخلافة من إعمار الأرض وإصلاحها ونشر مبادئ العدالة فيها، والخروج عن المخطط هو الخروج عن الفطرة السليمة وما رسمه الله سبحانه وتعالى لنا ومقتضى الخروج يحتم بطبيعة الحال الخروج عن المسيرة التكاملية للإنسان وضرب المصلحة الكبرى التي من أجلها خلق، وهذا يكشف لنا العلة والسبب الذي لأجله خرج الإمام الحسين عليه السلام، إذ إنه أراد إعادة نصاب الأمور إلى وضعها المنسجم مع الفطرة السليمة والدين الحنيف بعدما رأى من الأمة ما رأى من الانحراف على أيدي سلاطين بني أمية الذين عاثوا في الأرض فساداً، وهنا أستخدم الإمام الحسين عليه السلام الصلاحيات الممنوحة له باعتبار ترتيبه وتسلسله الهرمي في البنية الاجتماعية واحتلاله المنزلة الرفيعة والمكانة العالية في الإسلام وشخصيته المؤهلة لتحمل تلك المسؤولية العظيمة تحتم عليه من موقعه هذا النهوض بأعباء النهضة الانقلابية، فليس كل ذي مكانة ومنزلة يمكن أن تكون له الاستعدادات النفسية نفسها للتضحية والفداء، والتاريخ بين أيدينا يكشف لنا عن الكثيرين شاخص قلت حيلتهم وضعفت همتهم ولم يثبتوا في المواقف الصعبة والفاصلة، إلاّ أن الامام الحسين عليه السلام بادر بعزم تنصاع له الجبال وبهمة تتصاغر أمامها كل الملمات والمهمات العظام جاعلاً الهدف والرسالة التي خلق لها نصب عينيه وليقدم نفسه قرباناً وذبحاً عظيماً على مبضع الشهادة.

إقرأ في هذا العدد

7 السيد أبو الحسن الصدر

11 شعبة التطوير العلمي والمهني

15 سر قانون الإزاحة

18 ثورة الحسين عليه السلام معين لا ينضب

20 النهضة الحسينية

24 العباس عليه السلام

28 للمتوجهين صوب كربلاء

38 من قضاء الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام

من تراث إمامنا الكاظم عليه السلام

موالاة ومحبة أهل البيت عليهم السلام

جاءت رسالة نبينا الأكرم محمد ﷺ خاتمة لجميع رسالات السماء، فقد مثلت المحصلة لجميع ما أرسل به أنبياء الله ورسله من أحكام وتعاليم، وأسس رصينة لإصلاح البشرية والرجوع بها إلى طريق الحق، وبناء مجتمع يسوده العدل والمساواة والخير والكرامة.

ومع عظم حجم هذه المهمة الخطيرة جاء حجم الأمر الإلهي، حيث جعل الله تعالى أجرها مودة القربى الطاهرة لرسوله الأعظم ﷺ، بقوله عزّ من قائل: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1] ولعل من أهم مصاديق هذه المودة هو زيارة مراقد أهل البيت عليهم السلام وإظهار معالم الحب والولاء لهم والسير على نهجهم القويم، وقد أكدت هذا المعنى الكثير من الأحاديث الشريفة المروية عن النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ومنهم إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام الذي اهتم اهتماما بالغا في نشر هذه الافكار والمبادئ السامية في المجتمع الإسلامي، باعتباره احد المتصدين لأشرف منصب الهي وهو إمامة المسلمين، حيث يروى عنه في كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه: (عن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلتُ على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيُما أفضل: الزيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام أو لفلان أو فلان ؟ وسَمَّيتُ الأئمّة واحدا واحداً.

فقال لي:(يا عبد الرحمن بن مسلم، مَن زار أوّلنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرَنا فقد زار أوّلنا، ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا، ومَن تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا. ومَن قضى حاجةً لأحدٍ من أوليائنا فكأنّما قضاها لجميعنا.

يا عبد الرحمن، أحْبِبْنا وأحبِبْ فينا وأحبِبْ لنا، وتولّنا وتولّ مَن يتولاّنا، وابغِضْ مَن يُبغضنا.

ألاَ وإنّ الرادّ علينا كالرادّ على رسول الله ﷺ جدّنا، ومَن ردّ على رسول الله ﷺ فقد ردّ على الله.

ألا يا عبد الرحمن، مَن أبغضنا فقد أبغَض محمّداً، ومَن أبغض محمّداً أبغض الله جلّ وعلا، ومَن أبغض الله جلّ وعلا كان حقّا على الله أن يُصليه النار وما له من نصير)[2]!

إن هذه المفاهيم السامية التي ذكرت في حديث الإمام الكاظم عليه السلام ما هي إلا مصداق حقيقي لما جاءت به الشريعة الإسلامية الغراء، ولم تخرج عن الإطار العام للسنة الشريفة، التي ضمت الكثير من الأحاديث والنصوص النبوية الداعية إلى موالاة ومودة وحب أهل البيت عليهم السلام، كما إنها تؤكد من جهة أخرى على ترابط أصل عقائدي مهم من أصول الدين ألا وهو تولي أولياء الله بمبدأ البراءة منهم، الذي يعد موالاة لله تعالى ورسوله ﷺ، وهناك مضامين عالية المرتبة أكدها إمامنا الكاظم عليه السلام وحرص على أشاعتها بين الناس أهمها الإيمان والتصديق بإمامة كل إمام من أهل البيت عليهم السلام، وعدم التشكيك بدور احد منهم دون البقية، لأنهم خلقوا لإتمام مهمة ربانية واحدة وهي إكمال المشروع الإصلاحي الإلهي، وفطروا من طينة طيبة طاهرة واحدة.

ومن هنا فيتوجب على كل مؤمن ومؤمنة إن يلبي نداء القرآن الكريم ووصايا نبينا الأكرم محمد ﷺ في إظهار معالم المودة والمحبة والإخلاص لائمة أهل البيت عليهم السلام والسير على نهجهم وخطهم الرسالي.

(١). الشورى آية ١١.

(٢). كامل الزيارات ص٥٥٣.

من سجايا إمامنا الجواد عليه السلام

الزهـد

يعد الزهد في الدنيا سمة رفيعة من سمات الأولياء والصالحين، ترقى بالعبد في مدارج الكمال، للوصول إلى ساحة القرب الإلهي، وهو تجلٍ واضح من تجليات الإيمان وفعل الخيرات لنيل اجر وثواب الآخرة.

وقد عرف أئمة أهل البيت عليهم السلام بهذا الخلق السامي وشكل احد ابرز ذاتيات شخصيتهم المقدسة، وذلك من خلال إعراضهم عن زهرة الحياة الدنيا، وفعل كل ما يقربهم من الله تعالى زلفى، ولعل ابرز الشواهد على ذلك هو ما يطالعنا به التاريخ من مواقف مشهودة لراند العدالة الكبرى في الأرض الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام في أيام خلافته، حيث كان يلبس اخشن الثياب ويأكل أجشب العيش، ولم يتخذ من غنائمها وفرا، ولم يضع لبنة على لبنة، وهو القائل :(ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد، فو الله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا حزت من أرضها شبراً)[1]. وعلى ضوء هذه السيرة المشرقة الواضحة سار الأئمة الطاهرون عليهم السلام، فقد زهدوا جميعاً في الدنيا واعرضوا عن رغائبها.

وعلى هذا النهج سار إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام منذ أن صدع بأمر الإمامة، (حيث كان شابا في مقتبل العمر، وكان الحاكم العباسي المأمون يغدق عليه بالأموال الوافرة البالغة مليون درهم، وكانت الحقوق الشرعية ترد إليه من أتباع أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة إلى الأوقاف في مدينة(قم) وغيرها، ورغم كل ذلك لم يكن الإمام عليه السلام ينفق شيئاً منها في أموره الخاصة وإنما كان ينفقها على الفقراء والمعوزين والمحرومين)[2].

ويروى في هذا المجال إن (الحسين المكاري رأى الإمام الجواد عليه السلام في بغداد، وكان محاطاً بهالة من التعظيم والتكريم من قبل الأوساط الرسمية والشعبية فحدثته نفسه أنه لا يرجع إلى وطنه يثرب وسوف يقيم في بغداد راتعاً في النعم والترف، وعرف الإمام قصده، فانعطف عليه وقال له:(يا حسين، خبز الشعير وملح الجريش في حرم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلي مما تراني فيه)[3].

إن هذه الحادثة تدلل على إن إمامنا الجواد عليه السلام لم يكن في يوم من الأيام من عشاق تلك المظاهر التي كانت تضيفها عليه الدولة، وكان همه الأول والأخير هو رضا الله تعالى شأنه في ذلك شأن آبائه الميامين عليهم السلام الذين سلكوا جادة الحق لا يبغون عنها بدلا.

ومما ينبغي الالتفات إليه أخي القارئ الكريم أن الزهد لا يعني ترك النعم والخيرات التي انعم الله تعالى بها على عباده وأن لا يتمتع الإنسان بماله وثرواته وإمكاناته الدنيوية، بل حقيقة الزهد هي أن لا يكون أسير هذه الأمور بل أميرا عليها، ويوظف جزءا منها في مرضاة الله تعالى كأداء حقوقه والسعي في قضاء حوائج الناس تأسيا بنبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

(١). نهج البلاغة، ج٣، ص٧٨.

(٢). حياة الامام الجواد، ص٩٦.

(٣). إثبات الهداة، ص٦، ص١٨٥.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

من أحكام الشعائر الحسينية

www.sistani.org

السؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم ﷺ وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر إلى ما بعد الظهر، مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات. فما رأيكم الشريف في ذلك؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً فلابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر، نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن. والله الموفق.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيام تاسوعاء وعاشوراء، أبي الأحرار سلام الله عليه؟

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال: يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني أم لا؟

الجواب: إذا لم يعلم كون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليس من آلات اللهو المحرم.

السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/ الموكب) والمبادرة إلى الصلاة (الظهر مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وايهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال: هل يفضل الخروج بموكب العزاء مبكراً بثلة قليلة من المعزّين والانتهاء قبل وقت صلاة الفريضة أو الانتظار ليتجمع المعزين متأخرين عندها يصادف وقت الفريضة قبل إتمام مراسم العزاء؟

الجواب: يمكن الانتظار إلى حين تجمع عدد أكبر من المعزين ولكن ينبغي قطع مراسم العزاء حين دخول وقت الصلاة لأدائها ثم الاستمرار فيها بعد ذلك.

السؤال: هل يجوز لقارئة العزاء (وكذا الأناشيد الإسلامية) إسماع صوتها للرجل الأجنبي؟ وهل يجوز له الاستماع لصوتها؟ أو السماع غير المتعمد كما لو أقيم مجلس للنساء عند الجيران وهو في بيته؟

الجواب: يجوز لها إسماع صوتها للأجنبي إذا كان خالياً عن الترقيق والتحسين المهيج له.

ويجوز له الاستماع إلى صوتها مع عدم التلذذ الشهوي والريبة، ولم يخف على نفسه الوقوع في الحرام.

وينبغي الاحتياط في مواضع الشك، بل الأولى عدم الإسماع والاستماع من غير ضرورة والله العاصم.

السيد أبو الحسن الصدر

١٢٣٥هـ ١٣١٦هـ

اسمه: السيد أبو الحسن الشريف هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح.

العلامة الفقيه الكامل والباحث النبيه الفاضل.

ولادته ونشأته: ولد في النجف الأشرف سنة 1235هـ، وذهب أبوه به وبأمه إلى أصفهان طفلاً وسرعان ما أصيب باليتم، فضمه عمه السيد صدر الدين إليه، فكفله أحسن كفالة وأحسن عناية، فنشأ في حجره، وشب في وارف ظلاله، كأعز أولاده، فنسب هو أعقابه إليه.

وكان منذ الطفولة نابهاً ذكي القلب متوقد الذهن سريع الفطنة، فعين له عمه بعد حفظ القرآن الكريم أساتذة بررة مهرة في اللغة العربية وآدابها من النحو والصرف والمعاني والبيان، ثم مبادئ المنطق والحكمة والكلام، ثم سطوح الفقه والأصول، وهاجر على عهده إلى النجف الأشرف سنة ١٢٥٢هـ، فحضر دروس الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، والشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري، فبلغ درجة عليا في العلم وأصبح من أعلام الفقه والأصول الذين يشار إليهم بالبنان في حوزة النجف الأشرف، وقد تأثر بطريقة السيد ابن طاووس في الفتيا، فكان كثير الإحتياط والورع، وكان يعامل النوافل الراتبة معاملة الفرائض، وكان كثير البر والصدقة يحنو على اليتامى، ويعطف على الأيامى، ويرق للفقراء والمساكين، واشتهر بعزة النفس وعلو الهمة والعزوف عن الدنيا والرضا والقناعة بالقليل والعفة والرضا بميسور العيش.

مكانته العلمية: كانت مدينة الكاظمية المقدسة في عهده مزدانة بآية الله العظمى شيخ الطائفة الشيخ محمد حسن آل ياسين صاحب كتاب (أسرار الفقاهة)، فارتفع شأنه واتجهت له وجوه المؤمنين وطلاب علوم الدين وأعلامهم فكان له منهم حوزة يكتظ بها درسه.

وكان السيد إذا أتى إلى الكاظمية ينتهز فرصة الاجتماع بالشيخ وقت درسه، وأوقات فراغه، فينهل من نميره المبارك، فاستوطن السيد في الكاظمية المقدسة واقترانه بكريمة الشيخ محمد ابن الحاج حسين مراد الهمداني، وذلك سنة ١٢٦٤هـ، وما إن حط رحله بفناء الجوادين عليهما السلام، مستجيراً بحرمهما، لاجئاً إلى كرمهما، حتى استأنف نشاطه للبحث والتدريس، فتوجه طلاب العلم إلى السيد برجائهم، متأهبين لأخذ العلم عنه وانثال عليه المؤمنون يأخذون عنه معالم دينهم، فكان حقا العالم الذي جاد بعلمه لتثبيت دعائم الدين الحنيف بما خلفه من أعلام علماء.

وفاته: توفي عصر يوم ٢٢من جمادى الأولى سنة ١٣١٦هـ، في مشهد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، فكانت المصيبة عامة، والرزية بفقده كاملة، وكان يومه في مدينة الكاظمية مشهوداً، وصلى عليه آية الله السيد حسن الصدر بعد تشييع ضخم، ودفن في الحجرة الثانية عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد.

وكان في حياته قد ذكر له الدفن في النجف الأشرف فقال رحمه الله تعالى: كنت في الحياة الأولى سعيداً بانضوائي إلى الوارف من ظلال الإمامين عليهما السلام، وأرجو من الله السعادة في الحياة الأخرى برمسي في تربتهما المقدسة، وحسبي ذلك وكفى.

وأقيمت له المآتم والفواتح، تبارى فيها العلماء والأعيان في العتبات المقدسة في العراق وإيران وجبل عامل، وقد أشاد الخطباء بتأبينه وأجاد الشعراء برثائه، وأرخ بعض الأعلام من أسباطه تاريخ وفاته فقال:

مذ اطمأنت نفسه راجعة

ترجو لقاء ربّها تشوقاً

نادى الأمين في السماء مؤرخاً

انطمست والله أعلام التقى

دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري كامل المالكي
يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري كامل المالكي بزيارة الإمامين موسى والجواد عليهما السلام للمشاركة في إحياء مراسم زيارة عاشوراء الشهادة والفداء، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج (فاضل علي الانباري) وأعضاء مجلس إدارة العتبة وخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام. وبعد إتمام مراسم الزيارة والدعاء عند المرقدين الشريفين توجه إلى مكتب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وجرى خلال اللقاء الذي جرى بينهما مناقشة أهم المواضيع منها موضوع الاستملاك في مدينة الكاظمية المقدسة والدور الآيلة للسقوط المجاورة للعتبة وكذلك فتح شارع لخدمة هذه المدينة لما لها من اهمية بالغة.

وأكد دولة رئيس الوزراء أهمية متابعة موضوع الاستملاك والاهتمام البالغ ومتابعة الأمور المتعلقة به وتوفير الأرضية الملائمة لإنجاز هذا المشروع كما اكد دولة رئيس الوزراء «أن من واجبنا الشرعي وحرصنا على هذه المدينة ومكانتها المقدسة هو استيعاب الأعداد المليونية الوافدة التي تأتي لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام».

بعدها ودعه الأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة وسط هتافات الزائرين ودعائهم له بالتوفيق لقيادة العراق نحو مستقبل مشرق.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يفتش أقسام وشعب العتبة في صحن التوسعة

بمتابعة حثيثة وجهد مستمر نابع من الحرص الشديد على قيمة الأعمال المنجزة في العتبة قام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج (فاضل علي الانباري) مع عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة بجولة ميدانية تفقدية لأقسام وشعب العتبة في صحن التوسعة الجديد للوقوف على أهم مفاصل عملها وتلبية احتياجاتها كونها تصب في خدمة الإمامين الهمامين موسى والجواد (عليهما السلام) وكانت الجولة في قسم السيطرة والأمن وشعبة الانترنت والشؤون الفكرية والتأهيل والتطوير وانتهت بزيارة قاعة (أبي طالب) في أعلى الصحن الشريف والتي من المقرر أن تقام عليها جميع نشاطات العتبة مستقبلا.

وزارة الاتصالات

تصدر طابعاً بريدياً يضم قبتي الإمامين موسى والجواد عليهما السلام

ضمن النهج الإبداعي على المستوى الثقافي والإعلامي التي تنتهجه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والذي لم يتوقف عند المطبوعات والإصدارات فقط بل شمل أيضاً التعاون مع وزارة الاتصالات في تصميم وطباعة طابع بريدي دولي يضم صورة المرقد الشريف للإمامين الجوادين، وصورة أخرى للقبتين الطاهرتين، حيث تم الإشراف على تصميمه من شعبة الشؤون الفكرية التابعة لقسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة بشكل غاية في الروعة والإبداع بعد أن أرسل إلى لبنان لغرض طبعه بالشكل الذي يتناسب مع الرمز الديني المقدس، رفع مقترح إصدار الطابع في وقت مبكر إلى وزارة الاتصالات والبريد في ١٩ /١٢/ ٢٠١١ والذي تمت الموافقة عليه من قبل الوزارة بتاريخ ٢٠١٢/١/٤ باشرت الأمانة العامة بطبع (١٥٠٠٠٠) ألف نسخة بصفة أنموذج أولي دفعت منها (٩٠٠٠٠) إلى مديرية البريد والتوفير بوصفها دفعة أولية وبذلك يكون قد دخل ضمن سلسلة الطوابع المتداولة في جميع المعاملات الرسمية وهناك للأمانة العامة نية لعمل طابع ذهبي يكفل قيمته المعنوية بالشكل الذي يتناسب مع قدسية ضريح أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

مشاركة فاعلة لوفد العتبة الكاظمية المقدسة

في احتفالية تكريم الأيتام المتفوقين

أقامت مؤسسة خدام أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله بالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية فرع العراق احتفالية كبيرة لتكريم المتفوقين من الأيتام على قاعة منتدى الكاظمية الثقافي بدعوة إلى تنمية عقول مفكره تخدم المجتمع في شتى المجالات انطلاقا من قول الله تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر ١٨ لاسيما اليتيم الذي يحتاج إلى الرعاية الفكرية والجسدية وربما تكون الرعاية الفكرية ابلغ من الجسدية لأنها بالتالي ستخلق جيلا ناضجا يستطيع أن يعتمد على نفسه وينسى بؤس اليتم الذي وقع عليه دون إرادته، وقد كانت هناك مشاركة فاعلة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذا الحفل من خلال وفد قسمي الثقافة والاعلام والعلاقات العامة افتتح الحفل بتلاوة جميلة من قبل احد الشباب الأيتام ثم كلمة ألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي من مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة حث فيها على رعاية الأيتام من خلال دعمهم ماديا ومعنويا لاسيما كفالة اليتيم التي قال عنها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وهو يشير بإصبعيه) وأيضا كانت هناك مشاركة لمنشد العتبة الملا كرار الكاظمي من خلال إلقائه بعض الأناشيد الدينية التي تحفز الطفل اليتيم على الاستمرار بالتفوق والإبداع.

شعبة التطوير العلمي والمهني

في تألق وإبداع وازدهار دائم

تعتبر شعبة التطوير العلمي والمهني التابعة لقسم العلاقات العامة من الشعب الحيوية والدؤوبة في سعيها لتطوير الطاقات البشرية وتوليها مهام النشاطات العلمية والتثقيفية وتنمية القدرات البشرية وبأشراف وتوجيه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثلة بأمينها العام الحاج (فاضل الانباري)، حيث باشرت شعبة التطوير العلمي والمهني في هذه المشاريع المباركة لنشر الوعي المعرفي وتطلع أبناء المجتمع للعلوم والثقافة بشتى مجالاتها وتخصصاتها، واستضافتها لأكفأ الأستاذة وبجميع الاختصاصات لإقامة الدورات المختلفة ومنها دورة تطويرية لقسم الكهرباء بالتعاون مع مدير السيطرة النوعية، وكذلك دورات اللغات ومن بينها دورة باللغة الفارسية وكذلك دورات أحكام التلاوة للنساء بالتعاون مع قسم الثقافة والإعلام.

كما أخذت على عاتقها افتتاح دورات التقوية للمراحل الدراسية الصف الثالث المتوسط والسادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي ولجميع المواد الدراسية، واستمرارها بالعمل في دورات التعليم الأساس ثم تحويلهم للدورات التكميلية وتهيئتهم للامتحانات الوزارية وكما تم تخرج الدورة السابعة للشهادة الموازية، واستمرارها في تحقيق أهدافها وبرامجها التنموية وبشكل متزايد منقطع النظير.

الدورة الثانية

لقسم السيطرة والأمن

ضمن استعدادات العتبة الكاظمية المقدسة لاستقبال شهر محرم الحرام وحرصا منها على ارواح الزائرين الكرام وبرعاية السيد الامين العام الحاج فاضل الأنباري اقيمت الدورة التعليمية الثانية الخاصة بقسم السيطرة والأمن حول موضوع المتفجرات هدفها التعرف على انواع المواد المتفجرة وطريقة تشخيصها ورفع مستوى الوعي والحس الامني وتطويره لدى المنتسبين، قام بإدارة الدورة والإشراف عليها كل من الخبيرين المختصين والمنتسبين الى وزارة الداخلية (عمار عيدان موسى وصباح جبار داخل)، شارك في الدورة والتي استمرت يومين بتاريخ ١١/١١ و١١/١٢ /٢٠١٣ مئتان وخمسون منتسبا بمشاركة مدير شعبة السونار في العتبة ونائبي رئيس قسم السيطرة والأمن (ورد محمد محمود وجاسم ما شاء الله عبود).

التربة الحسينية شفاء ومعاجز

معطيات وأحكام خاصة بها تُعنى بخصوصيتها ومواردها المؤثرة في السجود للمصلي والاستشفاء للمريض، ولما ورد بشأنها جم غفير من الروايات التي تؤكد على البركات الثاوية والرحمات المكتونة فيها، ولعل الإنسان العادي لا يتفاعل إزاءها لما يتطلب من الإذعان والاعتقاد الذي لا يفارق المؤمنون العارفون لمنزلة الشهيد بكربلاء. لقد منح الله تربة الإمام الحسين عليه السلام في مقابل تضحيته الكبرى واستشهاده في سبيل إحياء الدين والمناقب الإنسانية، فتربة كربلاء الدامية التي تضم جسده الشريف ملهمة للتضحية والعطاء، وتذكاراً لبذل النفس في سبيل القيم الإلهية، ولهذا فإن السجود على هذه التربة مستحب، وللذكر بمسبحة تلك التربة فضيلة عظيمة أيضاً، وفيها شفاء للأمراض، ويستحب أيضاً أن يوضع شيء منها مع الميت حين دفنه، كما وان للدفن في كربلاء ثواب، وفيه أمان من العذاب، إن دم الإمام الحسين عليه السلام هو الذي أضفى هذه القدسية والكرامة على تربته، واستشهاد ثار الله وتحلقه في سماء الحرية والبطولة والتضحية في سبيل الله، وستبقى تربة سيد الشهداء عليه السلام إلى يوم القيامة مزاراً ومناراً للأحرار وللعشاق والعارفين بحقه والمخلصين له.

إن الروايات في موضع أخذ التربة الحسينية لغرض الاستشفاء بها مختلفة، وسوف نأخذ بعضاً منها:

قال الإمام الصادق عليه السلام: (في طين قبر الحسين شفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر)[1]، وروي أن من جملة الفضائل الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام هي: (أن الشفاء في تربته، والإجابة تحت قبته، والأئمة من ذريته)[2]، وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:(إن لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة، من عرفها واستجار بها أُجير، فقلت له: فصف لي موضعها جعلتُ فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه)[3]، وعنه عليه السلام: (طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل)[4]، كما أن حرم الإمام الحسين عليه السلام هو أرض كربلاء كلها، كالحديث الذي جاء فيه عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في نداء كربلاء تلك الأرض المباركة: (أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء)[5]، وعلى الرغم من إن أكل التراب حرام، (إلا أن تناول مقدار قليل من تربة الحسين بنيّة الاستشفاء جائز، بل مستحب وله حدوده وآدابه)[6]، لأن الإمام الرضا عليه السلام قال: (كل طين حرام كالميتة والدم وما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كل داء)، وأيضاً أنه قال: (إن طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة، من أكله من شيعتنا كانت له شفاء من كل داء، ومن أكله من عدونا ذاب كما يذوب الإلية، فإذا أكلت منه فقل: اللهم أسألك بحق الملك الذي قبضها وبحق النبي الذي خزنها وبحق الوصي الذي هو فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي فيه شفاءً من كل داء وعافية من كل بلاء، وأماناً من كل خوف برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وتقول أيضاً: اللهم إني أشهد إن هذه التربة تربة وليك، وأشهد أنها شفاء من كل داء وأمان من كل خوف لمن شئت من خلقك ولي برحمتك، وأشهد إن كل ما قيل فيهم وفيها هو الحق من عندك وصدق المرسلون)[7].

وفي سلسلة هذه المعاجز والكرامات التي لم تكن جديدة أو غريبة عند سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وجده صلى الله عليه وآله وأبيه وأخيه والأئمة الأطهار من ولده عليهم السلام ففي العاشر من شهر محرم الحرام عام ١٤٣٤هجري تحولت هذه التربة المحفوظة في متحف العتبة الحسينية المقدسة إلى لون الدم القاني على مرأى من الناس جميعاً.

وها نحن قد تمسكنا بهذا الاعتقاد الجازم والأمر الثابت لأننا من الذين امنوا بولايتهم ورزقنا الله حبهم ونسأله أن يجعلنا الله من الذين يقتفون آثارهم ويتبعون سننهم، وكيف لا والإمام الصادق عليه السلام يقول: كلنا سفن النجاة ولكن سفينة جدي الحسين أوسع وفي لجج البحار أسرع، ولا يسعنا إلا أن نقول: ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم.

(١). من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص: ٥٩٩، المزار للشيخ المفيد، ص: ١٤٣.
(٢). المناقب لابن شهر آشوب، ج٤، ص: ٨٢.
(٣). وسائل الشيعة، ج١٠، ص: ٤٠٠.
(٤). نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ص: ١.
(٥). الخصائص الحسينية، ج٨، ص: ٣.
(٦). سفينة البحار، ج١، ص: ١٢٢، ٤٦٣.
(٧). نفس المصدر السابق.

النور لا ينفذ إلا إلى القلوب الصافية

للروح إيحاءات خاصة تفرضها على الجسد ليعيش حالة من الانجذاب والانتشاء لا حدود له، ويمكن توجيه وتكييف حقيقة هذا الانجذاب وهذا الانتشاء إلى أن للروح تواصلاً مع جهة علوية فوقية توجهها نحو الخير المطلق من خلال أدوات الاتصال الخاصة وصولاً بها إلى ما نطلق عليه بالإيمان، فالله سبحانه وتعالى جعل في الروح مستقبلات جاهزة ومهيأة للعمل في كل لحظة لاستقبال ما ترسله المرسلات السماوية بكل انسيابية ويسر منسجمة مع الفطرة التكوينية للإنسان، بشرط أن تبقى هذه الفطرة سليمة غير مشوهة فإن اعتراها شيء من الصدأ أو أصاب صقيلها الكدر غدت معتمة مظلمة فكان استقبالها للنور ضعيفاً أو معدوماً، وأكثر ما يشوه الفطرة السليمة ويعطل وظيفتها هو كثرة الذنوب والإصرار على المعاصي، فهذه تعمل على تكوين طبقة عازلة تمنع شفافية الاتصال، لاسيما ونحن نعرف أن مادة الاتصال وآليته تعتمد النور كوسيلة للتواصل ولا ينتقل الأخير إلاّ عبر الأوساط الشفيفة التي تسمح له بالمرور، ولكي نحظى بفرصة استقبال الفيوضات الربانية والإفاضات الإلهية لابد من المداومة على جلي المستقبلات الداخلية (القلوب) بالطاعة والاستغفار حال الوقوع بالمعصية وارتكاب الذنوب، والرجوع سريعاً إلى حياض الله بالإنابة والتوبة ثم رياضة النفس وتعويدها على تحمل مشاق التسليم لله سبحانه لأنه بلا أدنى شك أن التسليم فيه ما فيه من المشاق على النفس الشيء الكثير لأن طبيعة الطاعة وامتثال الأوامر ومناهضة الهوى يخالف طبيعتها الميالة إلى الدعة والراحة واتباع الهوى وعدم تحمل المسؤولية والتحلل عن كل ما يقنن عشوائيتها ويحد من عبثيتها وهنا تكمن علة الاختبار والامتحان، وتكون الأمور كلها على المحك (ليميز الله الخبيث من الطيب).

ولكن هنا سؤال يطرح بقوة هل كل المجليات صالحة لجلي المستشعرات والمستقبلات الداخلية -كيفما اتفق -أم أن العملية تحتاج إلى دراية ومعرفة والجواب بسيط إذ ما من حركة إلاّ وهي محتاجة إلى معرفة كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام، فليس كل طاعة مقبولة وليس كل عمل صالح يحدث أثره الفعلي في الواقع فلربما لم يكن خالصاً لله سبحانه قال تعالى كما جاء على لسان إبراهيم عليه السلام :(وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)، إذاً فشرط الدخول في حياض الله هو الرضا والقبول، والقبول لا يكون إلاّ بالإخلاص وبلا أدنى شك أن الإخلاص نتيجة متأتية من الإيمان والإيمان حاصل كنتيجة طبيعية لدخول النور إلى القلوب و النور لا يمكن أن ينفذ إلاّ للقلوب الصافية النقية . وعليه فأن قبول الأعمال ورفضها منوط بجلاء القلب ونقائه ولما تبين ذلك وجب علينا بذل الجهد والمثابرة في تحصيل أسباب الطاعة وإحراز مراتب الرضا والقبول عند الله، وقتها فقط تشعر بأن كل المستشعرات والمستقبلات تعمل جيداً وفق ما مرسوم لها.

خلوص النفس شرط إبداعها

يستحيل الإبداع ساعة إقترانه مع النوازع الشخصية والمصالح الفردية إلى خرطوم يشفط كل ما يصدف أمامه مما يحسبه امتيازا أو مكسبا تماما كآلات الشفط المستخدمة في مناجم الذهب حينما تشفط كل حجر ومدر على أمل استخراج قطع الذهب الموجودة فيها، وهكذا يتحول المبدع من شعلة وقادة تضيء درب الآخرين إلى نار لا تبقي ولا تذر لها فم فاغر يلتهم كل شيء، وعندها يبدأ باستهلاك نفسه قبل غيره، لأن ماهية الإبداع اختلفت عنده فبدل من أن تكون انتصاراً وسيادة على الأنا والذات أصبحت انقياداً وهزيمة، وبدل من أن تكون حالة من التسامي والتحليق الحر فوق مغريات المادة أصبحت مثقلة بقيودها متعلقة بأهدابها ومسخرة بالكيفية التي تفرضها عليها، وحينها فقط يغدو المبدع مجوفا خاليا من صمدية الإبداع ليبدأ اسمه بالتآكل إلى آخر حرف منه، إذاً فالإبداع يخبو شعاعه لحظة لمعان الذهب وبريقه في النفس ولحظة إبدائها مراسيم الخشوع وقداس الطاعة والتذلل للرغبات والهوى، فللنفس جراب واحد لا يتسع للإبداع والتكسب في آن واحد، أو أن حقيقتهما على التضاد والتنافر فمتى ما استحكم أحدهما طرد الآخر، فكم من مبدع انتابته حمى وهوس المادة واستحكم فيه لم يبق للإبداع محل يؤويه وغادر إلى غير رجعة، ولرب سائل يسأل لم بني التصور على عدم الجمع والعقل لا يمنع من ذلك، والجواب يكمن في حقيقة الإبداع نفسه فالإبداع هو تمرد على قوانين الطين أو هو حالة من الألق مخفة باتجاه الأعلى على عكس المادة الداعية إلى التثاقل واللصوق في الأرض، إذاً فلا يصح في العقل الجمع بين التسامي والتساقل فكلاهما على طرفي نقيض إلا إذا صح وضع قطع النار في الثلاجة لأن طبيعة الظرف لا تتناسب وطبيعة المظروف لما اشتملت عليه طبيعتهما من الاختلاف وهناك نقطة مهمة أخرى وهي حتى يكون المحل قابلاً لاستقبال الفيوضات الربانية والأنوار القدسية لا بد أن يكون صقيلاً مشذباً عن كل شائبة، ولا يكون ذلك إلا برياضة النفس وتطويعها وإخضاعها وإجبارها على الصبر ومكابدة الهوى والتغلب عليه، فالنفس كالفرس الجموح تحتاج إلى وقت وجهد كي يسهل تسييسها وقيادها ومتى ما كان ذلك كانت النفس أطوع من اليدين، وشواهدنا في ذلك كثيرة فهناك الكثير من الرجال ممن عرفوا بترويض النفس لو أمروا أنفسهم بعدم شرب الماء لامتنعت ولو أقحموها بالنار لاقتحمت وخير مصداق على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له من نهج البلاغة واصفا طواعية نفسه بقوله: (... لأروضنّ نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما، وتقنع بالملح مأدوما، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل عليّ من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها...)، إذا فخلوص النفس ونقائها وتجردها عن كل شائبة هو سر إبداعها وألقها وهيمنتها، ولا غرو أن بعض أهل العرفان عندما يصلون إلى المراحل المتقدمة للرياضات العرفانية تنخلع أرواحهم عن أجسادهم وتتجرد عن العالم المادي ينشدون بذلك بلوغ الكمالات الإنسانية.

فهذا المُلا كاظم الأزري يتألق في إبداعه ويجول بفنه في ساحة الإمام الحسين عليه السلام منشداً رائعته قائلاً:

إن كنت في سنة من غارة الزمن
فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن
ليس الزمان بمأمون على أحد
هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن
لا تنفق النفس إلا في بلوغ منىً
فبائع النفس فيها غير ذي غبن

إلى أن يقول:

ألا تذكرت أياما بها ظعنت
للفاطميين إظعان عن الوطن
أيام طل من المختار اي دم
وأدميت اي عين من ابي حسن
اعزز بناصر دين الله منفردا
في مجمع من بني عبادة الوثن
يوصي الأحبة ان لا تقبضوا أبدا
إلا على الدين في سر وفي علن
وان جرى أحد الأقدار فاصطبروا
فالصبر في القدر الجاري من الفطن
ثم انثنى للأعادي لا يرى حكما
إلا الذي لم يدع رأسا على بدن
سقيا لهمته ما كان أكرمها
في سقي ماضي المواضي من دم هتن

سر قانون الإزاحة

حينما عصفت رياح التغيير في جزيرة العرب وأحدثت ما أحدثت من قلب الموائد على سادات قريش وزعمائها وكشفت ما كشفت عن سوءات المجتمع المكي وممارساته بعدما أسقطت أوراق التوت عنه، لم يبق أمام عصبة الجهل إلا الطأطأة وخفض الرؤوس والدخول داخرين في ربقة الإسلام، ولم يكن دخولهم بعنوان الإيمان والتسليم لمبادئه الصحيحة وإنما كان دخولهم تحت عناوين ثلاثة وهم المنافقون والطلقاء والمؤلفة قلوبهم، أما الطلقاء والمؤلفة قلوبهم فما كان دخولهم إلاّ تحت خبط السيوف وبعج الرماح وما أرجف عليهم من الخيل والرجال عند فتح مكة وهؤلاء خطرهم أقل من فئة المنافقين لأنهم أظهروا العداء وكاشفوا البغضاء فكانوا في الطرف المقابل تحت المرصد لا تخفى حركاتهم وسكناتهم على المؤمنين، في حين أن فئة المنافقين أشد خطراً على الإسلام من الفئتين الأخرتين إذ يكمن خطرها في أمرين الأول إظهارها الإسلام وإبطانها الكفر فظاهرها مؤمنة وباطنها كافرة ولا يعرف حقيقتها، مذبذبة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، شبكة سرية عملت بالخفاء بكل ما أوتيت من قوة على نخر الإسلام من الداخل بعدما تيقنت أن المواجهة العلنية لا تؤتي ثمارها لاسيما أنّ عود الإسلام أخذ يشتد، والأمر الثاني أن عناصر هذه الفئة ليسوا من بسطاء الناس بل هم النخبة من ذوي العقول المتمرسة في الدهاء والدسيسة والمخاتلة وأصحاب النفوذ والمكانة المؤثرة في المجتمع أمثال أبي بن أبي سلول وكعب الأحبار وكثيرٌ غيرهم ممن أخذوا بحجزة القرار ومصادره فحاربوا الإسلام محاربة عقائدية من خلال دس الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ والتقول عليه وإدخال ما ليس من الدين في الدين من البدع والأضاليل، حتى قال رسول الله ﷺ في أكثر من موقف:(من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)، قصدهم في ذلك الإخلال بالنظام العام للإسلام لأنهم أدركوا أن فناء الأشياء يكون بانتهاء نظامها فمتى ما استطاعوا أن يخلّوا بنظام الدين كان هلاكه في هذا الإخلال، ومن هنا انطلقوا بقوة نحو نقض وتقويض مفهوم الإمامة الحقة - باعتبار أن أحد مصاديقها هو حفظ النظام - أو التدليس عليها وصرفها إلى غير مضانها وإلى غير مستحقيها، بل وتحويل هذا المعنى من منصب إلهي واجتباء رباني إلى منصب وضعي يمكن لأي شخص أن يتبوأه عن طريق نظرية الشورى أو الانتخاب أو عن طريق الوراثة بدعوى أن رسول الله لم ينص على أحدٍ من بعده وترك الأمة همل كهمل النعم تختار إمامها بنفسها وهذه نافذة يتطلع لها كل من في نفسه هوس الرياسة وجنون الكرسي فغدت مطمع كل طامع ومنهل كل ناهل يتشرفها القاصي والداني، ويشراب لها القريب والبعيد حتى والله لقد طمع بها الطلقاء وكل حديث عهدٍ بالإسلام من دون خجل أو حياء أو أن يراعوا فيها منْ هو منها كالقطب من الرحى فأقصوه جانباً كأنه لم يكن يوماً لها أهلا، ليتيح لهم هذا الإقصاء فرصة تمرير معتقداتهم وتأسيس ما تعاقدت عليه نياتهم بالعودة إلى الجاهلية الأولى وصيرورة خلافة رسول الله ﷺ ملكاً عضوضاً تتناوب عليه بيوتات قريش وتتلاقفه بحركة توثبية من بعد تربص لمجريات الأمور وتحين للفرص على فترة من الزمن كاشفة عن مخطط انتهازي معد مسبقاً يتضمن إقصاء الإمام الأصل عن إمامته والحيلولة دون حقه، وإزاحته عن ساحة الوجود مهما اقتضى الأمر ومهما تكلفت وتكبدت الأمة من خسارة الحرمان - حرمان عطاء الإمامة - حتى قال قائلهم لابن عباس معللاً إقصاء أمير المؤمنين عليه السلام عن الأمر (إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة)، ولعل هذه الكراهية الحانقة والحقد الدفين في نفوس بعضهم دفعتهم لابتكار قانون الإزاحة والحاجة أمّ الاختراع !!!.

شعبة الأشغال همّة وتميّز

ليس هناك من زائر لمرقدي الإمامين موسى والجواد عليهما السلام إلا واستوقفته حالة الاعمار الواضحة المعالم التي ازدانت بها العتبة في السنوات الأخيرة، صرح عمراني شاء الله أن يجعله بهذا السمو، تضافرت لبنائه جهود الخيرين من الأمانة العامة للعتبة وكل ضمن مجال اختصاصه لجعله يبدو بهيئته الباهرة، وبلا شك فان كادر شعبة الأشغال هم في صدارة المساهمين في ذلك الاعمار

مسؤول الشعبة أحمد قاسم

❖ وبغية التعرف عن كثب على طبيعة عمل هذه الشعبة التقت منبر الجوادين بمديرها (أحمد قاسم) وأجرت معه اللقاء التالي:

س / أي من الأقسام تتبع شعبة الأشغال في إدارياتها؟

ج / نظراً للأهمية القصوى التي يوليها السيد الأمين لعمل هذه الشعبة، وبغية الإشراف المباشر على سير العمل، فقد أمر سيادته أن يكون ارتباطها معه مباشرة، هذا الإجراء كان له أثر ايجابي في نجاح عمل الشعبة.

س / ما عدد الكادر العامل؟

ج/ يعمل في الشعبة بحدود الستة والثمانون منتسباً بضمنهم المتحدث ومن ينوب عني في العمل ومسؤولي الوحدات وباقي الكادر العامل.

س / ما طبيعة الأعمال الموكلة إليكم؟

ج / معظم أعمال البناء والاعمار، نحن ندخل كطرف فعل فيها، كما نعمل سوية مع العمل الحرفيين من دول اسلامية مجاورة في أعمال بناء توكل إلينا حيث نزودهم بالمواد الإنشائية التي يحتاجونها في العمل، خدماتنا نقدمها من خلال وحدة الحدادة والصباغة والبناء ونصب السكلات.

س / ما المنافذ التي تحصلون منها على المواد الإنشائية؟

ج / نحصل على المواد الإنشائية التي نحتاجها في العمل عبر منافذ عدة منها شرائها من الأسواق المحلية، وكذلك هناك مواد ومعدات يجلبها المتبرعون من دول اسلامية مجاورة عند قدومهم.

س / هل هناك أعمال بناء، أو إعمار خارج أسوار العتبة تقومون بانجازها؟ أين تقع؟ وما نوع العمل المنجز؟

ج / معاون مدير شعبة الأشغال (سالم ذياب) الذي رافقنا في جولة استطلاعية لمواقع العمل اجلب عن هذا التساؤل قائلا (هناك اعمال في عدد من المواقع التي استملكتها العتبة، منها هدم عدد من الدور الآيلة للسقوط واستثمارها لأغراض نافعة، و إعادة أعمار الصالح منها وتهيئته لاستقبال الضيوف الوافدة للعتبة.

سالم ذياب

ثم أضاف بالقول: (شعبتنا ومن خلال وحداتها قامت بأعمال أخرى خارج العتبة، فجميع الكرفانات والبالغ عددها ١٧٣ كانت من إنتاج

وحدة الحدادين التي تعد احدى وحداتنا والسياج الحديدي لمحيط العتبة، والمغاسل الموجودة قرب السوناو والمسقفات في صحن صاحب الزمان وباب المراد والمخازن القديمة وكراج العتبة والمطبخ وكراج الإمامين عليهما السلام الذي كان بغير صورته التي ترونها الآن، وكثير من الأعمال هي من جهد هذه الشعب، منها تجديد مجاري الغطاسات وبمواصفات هندسية كاملة، وأعمال بناء في جامع الجوادين عليهما السلام، لابل كان لنا شرف المشاركة

في أعمال خاصة بالعتبات الأخرى كعتبة الإمامين العسكريين ومشاركتنا في مرقد مولانا القاسم ابن الإمام الكاظم عليه السلام ونصب قاطع بين النساء والرجال في مرقد علي بن الحسين عليه السلام في محافظة بابل، علماً بأن العتبة قد تبرعت بعمله وموادّه عن طريق وحدة الحدادة.

س / وفيما إذا كانت أعمالهم تخضع لأي إشراف من قبل جهة معينة، أو أية آلية للتحقق من سلامة المواد المستخدمة؟أجاب ذياب (نعم ولي قسم الشؤون الهندسية هو من يقوم بذلك ويشرف على العمل).

❖ (جبران إسماعيل عبود) التقيناه ضمن

جبران إسماعيل عبود

جولتنا، ومنها زيارتنا لشعبة السكلات التي يديرها، تحدث لنا عن عمل وحدته ومنها نصب المظلات الحديدية منها الموجودة في

باب المراد وصحن صاحب الزمان عليه السلام، وبين بأن وحدته قد قطعت شوطا في هذا العمل حتى استعين بها في نصب السكلات الخاصة بقبة الإمامين العسكريين عليهما السلام.

ثم عدنا لنكمل الحديث من حيث بدأنا مع مدير الشعبة، حيث عبر عن شكره للسيد الأمين الذي لم يبخل بأي جهد في سبيل تذليل العقبات التي قد تواجه شعبته أثناء العمل)، ثم قدم شكره الموصول لأقسام الآليات والكهرباء والميكانيك والنظافة، مثمنا الدور الفعّال في إكمال عمله.

مشروع الصحيات الجديدة

ضمن مشروع التوسعة الجاري في صحن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، تقوم شعبة الأشغال بإزالة الحمامات الصحية الموجودة ضمن رقعة التوسعة المذكورة.

ولأجل توفير البدائل وتقديم الخدمة التامة للزائرين في هذا الخصوص، تمت المباشرة ببناء وحدات صحية جديدة.

وتضمن البناء في هذا المشروع وحدات صحية خاصة للرجال عدد (٦٤)، وأخرى للنساء عدد(٧٣)، إضافة إلى المغاسل، وقد صمم بعضها لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين).

وقد تم إنجاز هذا المشروع في مدة قياسية بلغت ثلاثة أشهر، بإشراف قسم الشؤون الهندسية وتنفيذ شعبة الأشغال التابعان للعتبة الكاظمية المقدسة.

ثورة الحسين عليه السلام معين لا ينضب

كثيرا ما سجل التاريخ بطولات وتضحيات قام بها الأبطال من الرجال إلا أن ثوراتهم لم يكتب لها الخلود ولم يحالفها الحظ في البقاء، والسبب يعود الى الخلو من النزاهة في الهدف، فالهدف متى ما كان نزيها عن الأغراض الشخصية والأهداف الدنيوية المادية سما وتعالى وسُطّر بالنور على من هنا كانت ثورة الامام الحسين عليه السلام خالدة في كل الضمائر والنفوس، فلم يكن هدف الإمام وأصحابه عليهم السلام دنيويا راميا الى تحصيل السلطة والحكومة أو جمع الأموال، ولم يعتبروا الموت إلا وسيلة لسمو الذات الإنسانية الى أعلى درجات الكمال فقد ضحّوا بأرواحهم فداء للإسلام وتعاليمه القيمة والمثل العليا التي انحصر بها هدفهم الفريد والوحيد، وهو إصلاح الأمة الإسلامية وتقويم اعوجاجها أشار عليه السلام الى ذلك بقوله: (لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مُفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدي رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي)، فقد انجرفت الأمة وراء حاكم فاسد باع آخرته بدنياه ولامتعلقاً بملذات الدنيا وشهواتها الفانية معرضا مستهزئاً بالدين والشريعة وكل ما يمتّ اليها بصلة، أعلن الامام عليه السلام عن ذلك صارخا بوجه الوليد بن عتبة والي المدينة مدلّا على فساد الحكم وعدم الرضوخ للباطل بقوله: (أيها الأمير، إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله)، وما تورع يزيد عن سفكه الدماء الزاكيات دم الحسين عليه السلام وأهل بيته مع ما لسيد الشهداء من الفضيلة والمنزلة الرفيعة في الدين وبشهادة سيد الرسل صلى الله عليه وآله، فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه أمام الملأ:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من ساداتهم
وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فأهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا: يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم
من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل

ولكل هذا كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام نبراسا لكل الثورات النزيهة الي تلتها وأعقبتها ومنهلا عذبا لكل الثوار والمجاهدين في سبيل الله تعالى مستلهمين منها الدروس والحكمة والفضيلة والصبر وكل ما يؤهل الإنسان للجهاد والثورة والانتفاض بوجه الظلم والاستبداد، ويمثل هذا الامتداد احتجاجا صارخا ضد قوى الشر في العالم اجمع في كل زمان ومكان على كل من ينتهك حقا من حقوق الناس ويستهين بالدين والمبادئ ويتخذها هزوا.

الشباب مادة كل نهضة

الشباب مادة كل نهضة وعنصرها الحيوي الفاعل، لما يمتلكونه من طاقة كامنة ومؤهلات جاهزة وحاضرة وحس شفيف يتفاعل مع الأحداث بشكل أسرع وقابل لإحداث الانقلاب والتغيير على أي واقع مرفوض وهذا ما يجعل أنظار كل المصلحين في العالم تتوجه نحوهم، من هنا نلحظ سر اهتمام الإمام الحسين عليه السلام وعنايته الخاصة بالشباب في نهضته الخالدة، فكان يرى فيهم البذرة التي يمكن أن تلقح متى ما هيأت لها الأجواء الصالحة والمناخات المناسبة خصوصا وأنه يعلم علم اليقين أن المعركة التي سوف يخوضها هي معركة خاسرة على الصعيدين الآني والعسكري لكنه في نفس الوقت يعلم ما تتمخض عنه من نتائج مثمرة تبقى على مدى الأيام ترفد الأجيال لاسيما الشباب منهم بدفعات وشحنات غزيرة نحو الأمام، لأن الشباب عادة يتفاعل مع المثل والرموز بشكل أكبر ولذلك عمل الإمام الحسين عليه السلام على خلق تلك الرموز والمثل العليا وتقديمها على أنها أسوة حسنة يقتدى بها بشكل عملي وذلك عندما أعطى تلك النخبة الدور الريادي في النهضة الحسينية ومنحهم الثقة في أثبات ذاتهم أمثال علي الأكبر والقاسم بن الحسن وغيرهم، فبرزهم للقتال باهتمام وبحركة فيها الشيء الكثير من التبجيل والتقدير والتعامل الخاص فكان يشيّع من يبرز منهم ويقف عليه عند استشهاده ويؤبنه بأعظم الكلمات، فلقد كان أرباب المقاتل يرون أن الإمام الحسين عليه السلام لم يرزأ بأشد من فقد الشباب لأنه كان يلحظ فيهم اعتبارين الأول كونهم أنصارًا انتدبوا أنفسهم لنصرة الحق ونصرة إمامهم حالهم في ذلك حال الأنصار الباقين أما الاعتبار الثاني ففيه ما يميزهم عن الباقين كونهم شبابًا في مقتبل العمر والحياة خضراء في أعينهم مقبلة عليهم بباعها ورغم ذلك لم يعيروها بالا ولم يسمعوا لندائها ونبذوها وراء ظهورهم وما راعهم هول الموت عند ملتقى الأعنة ومعترك الأسنة فاختاروه على الحياة من أجل المبادئ ومن أجل الإسلام، وما كان اختيارهم هذا إلا لموازنة دقيقة حسبوها بعناية فائقة، فما قيمة حياة معدودة بالأيام تفرط من جيدها الساعات ساعة بعد ساعة أمام حياة تمكث في كل جيل وأمة ألقا وأسوة وعطاءً ممسكا بلجام الخلود لا يفارقه.

حينها لم يعودوا مجرد أشخاص وأفراد ضحوا بأنفسهم بل أصبحوا قيمة عليا تتناسب مع الهدف الذي ضحوا من أجله واستحالت تلك الأجساد الترابية التي عاشت فترة قصيرة ومحدودة من الزمن إلى معنى وجودي لا يعتريه الفناء، لأن الشهادة هي من تمنح الوجود وهي من تمنح الخلود.

النهضة الحسينية
حركة الإصلاح السلمي

لقد وضع الأمويون، المجتمع الإسلامي على [illegible] منزلق خطير وأطاحوا بكل متبنيات حركة التنوير المحمدية العظيمة والتي كانت تهدف لبناء الإنسان العربي الجاهل بناءا عقائديا ونفسيا صالحا، كما أطاحت بمنظومة القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية التي كانت سائدة لدى القبائل العربية القاطنة في شبه الجزيرة قبل مجيء الإسلام، الأمر الذي اقتضى بالمقابل أن يتولد حراك سياسي واجتماعي على نحو ما، بالضد من هذا الاتجاه الخاطئ الذي سلكته السلطة الأموية الغاشمة، وبما إن النخب العربية الاسلامية لم تكن مهيأة آنذاك، للتصدي لهذا الالتفاف على مبادئ الإسلام السامية وذلك لانشغال أكثرها بتحصين مصالحها الشخصية والفئوية مغتنمة ظرفا استثنائيا وفرته لها سلطة سياسية تتبنى نفس الأهداف والمطامع . إن لكل سلطة، سياسة، تنتظم كل ما تقوم به من أفعال وما تؤديه من أعمال، ولكل حاكم توجه فكري وثقافي،والسياسة هي عبارة عن الثقافة التي يختزنها فكر الحاكم . والتي تسعى السلطة عادة لنشرها وتعميمها على مختلف شرائح المجتمع الذي تحكمه لتسهل لها عملية الاستيلاء المبرمج على الذهنية الاجتماعية العامة. وبالتالي تحقيق ما يصبو إليه النظام الذي يتكون من الحاكم وبطانته من مكاسب وامتيازات، وعلى هذا الأساس لو أمعنا النظر في ثقافة السلطة الأموية وسياستها التي جهدت في إرساء دعائمها ومرتكزاتها من اجل الإمساك القوي بمقدرات النظام الإسلامي الناشئ، لتبين لنا بلا أدنى شك بأنها سياسة البطش وثقافة الدم، والتي جعلت الشعوب الإسلامية عرضة للابتزاز والانتهاك والتنكيل من اجل تطويعها وضمان سكوتها وانصياعها لدكتاتورية الظلم والجور .

وهذا ما حدا بوريث الرسالة وامتدادها الطبيعي الإمام الحسين ﷺ التصدي لهمة التغييب القسري،وانتهاءا بامتداد تأثيرها إلى ما وراء ظرفها الزمني بحيث أستمر وسيستمر تأثيرها المادي والمعنوي إلى آماد بعيدة، وتسللت قيمها وأهدافها من بين صفحات التاريخ مثل شعاع الشمس عندما يعشو الأبصار، وكانت صرخة هائلة صكت الأسماع في وديان الضياع التي سحبت الشعوب الإسلامية إليها قسرا .

إلا إن هذه الحركة الإصلاحية الفريدة، ذات الأهداف الإنسانية النبيلة، والداعية بالحسنى للعودة إلى الجذور الحقيقية والمنابع الصافية لشريعة السماء، كان لابد لها من الاصطدام الحتمي والمبكر بمعسكر الشر وثقافته التي سميناها ثقافة الدم والبطش والتنكيل، والبعيدة عن كل أساليب الحوار والتفاهم، والذي كان يدرك بأنه يقبض على مقاليد الأمور بلا أدنى لياقة او كفاءة او مشروعية شعبية او دينية، فكان لابد للشر أن يكشر عن أنياب الجريمة ليرتكب تلك المجزرة التي أثارت عواطف ومشاعر كل من اطلع على أسبابها الموضوعية ومبرراتها الحقيقية مسلما كان او غير مسلم، لأنها استهدفت ، الرجل الذي يحظى بمكانة متفردة على صعيد الإنسانية كلها .

وقد يسأل سائل: لماذا كل هذه الضجة وهذا الاهتمام، والإمام الحسين # لم يكن أول ولا آخر من يقتل على يد حاكم ظالم كيزيد بن معاوية؟ وحركته لم تكن أول ولا آخر حركة ثورية تهدف إلى تحرير الإنسان وسعادته، تم القضاء عليها عسكريا؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

لا ينبغي الإشكال في أن أعظم جريمة من الناحية الواقعية بل حتى العاطفية في هذه الفاجعة المضية هو قتل الإمام الحسين # لما

يتمتع به ...[1]

من مقام ديني رفيع يستحق به الولاء والتقديس لما ورد في حقه وحق أهل بيته ٪ في الكتاب المجيد وعن النبي ! ، ولما اختص به بالقول بالنص الإلهي على إمامته ليس عند الشيعة فقط، إذ لا إشكال بين المسلمين قاطبة في انه # الرجل الأول في عصره وهو أفضل المسلمين عند الله وارفعهم مقاما وأعظمهم كرامة وأولاهم بالإمامة دون غيره .

قربه من النبي ! ، فهو بقية أهل البيت الذين كان ! يخصهم بعواطفه وألطافه، ولا زال بقايا الصحابة يذكرونه ويحدثون به .

وبالجملة: كان الناس إذا رأوا الحسين # ذكروا رسول الله ! وتذكروا مشاهده معه، وما كان يعامله من مظاهر الحب والحنان والتكريم والتبجيل، وذلك مما يوجب مزيدا من الانشداد الديني والعاطفي نحوه # .

مؤهلاته الشخصية من عقل ودين واستقامة وشجاعة وعلم وعمل وخلق وسلوك وسخاء وحسن معاشرة إلى غير ذلك مما يفرض حب الخاصة والعامة له #

ومن اجل ذلك حاز # المقام الأول بين المسلمين، فعن شبث بن ربعي: انه خير أهل الأرض، وعن معاوية: انه # أحب الناس إلى الناس، وفي حديث للفرزدق: (هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ! هذا والله خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض من خلق الله، وقال ابن الأثير: فقال الناس لسنان بن انس النخعي: قتلت الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ! قتلت أعظم الناس خطرا .

من هنا كان مقتل الحسين # من أعظم الخطوب التي ألمت بالأمة على يد أشقيائها من عتاة بني أمية الأنذال

إن هذا التاريخ المشرق الذي أضافته الثورة الحسينية المباركة إلى سفر البشرية، لهو من العلو بمكان ما جعل الأقلام تنحني أمام عظمته وجلاله، لان من كتبه ونظم سطوره هو أعظم شخصية بشرية على مر الأيام والدهور فسلام على سليل المجد وراية العز ومفتخر الدهر، سلام على من رسم بدمه الشريف على صعيد الطف أعظم لوحة للحرية والكرامة والانعتاق .

سلام عليك يا أبا الشهداء وسلام على كل من سار على دربك واستنار بهديك .

(١) : فاجعة الطف: ص٥٨

نشيد من الطف

خَلَفْتُ (بمبتورة الإصبع)
وما رضّتِ الخيلُ من أضلُعِ
وبالرأسِ راحٍ يُقيمُ الصلاةْ
وجُوباً على الأسَلِ الشُرَّعِ
ومَهْدِ حَواكَ وتَغْريدةٍ
لجبريلَ خادِمِكَ الأطْوَعِ
بأنكَ عَرْشٌ بَراهُ الإلهْ
يَنُوفُ على عَرْشِهِ الأوْسَعِ
فيا غَوثَ كلِّ غليلٍ هَفى
غليلي إلى حَوْضِكَ المُتْرَعِ
شَغُوفاً يُلَمْلِمُ طِيبَ التُرابْ
ليستافَ مِنْ عَبقِ المَصْرَعِ
ويَسْعى كما الحَجُّ نَحْوَ الضريحْ
لينْهَلَ مِنْ زَمْزَمِ المَنْبَعِ
سَألْتُ أسيرَكَ بينَ الضُلوع
أحَقّاً أحَبَّكَ أمْ يَدَّعي
أحَقّاً يَشُدُّ إليكَ الرِحال
مَشَدَّ الوريدِ على المِبضَعِ
أتيتُ أصَلّي أميرَ القُلوب
لا للقَصيدَةِ والمَطْلَعِ
أتيتُ أُبايِعُ يا سَيِّدي
وهذي قَوافِيَّ جاءَتْ مَعي
فإنْ لمْ يُبايِعْكَ مِنّي الفُؤاد
تَبَرّأتُ مِنْهُ ومِنْ مَرضَعي
فيا كوكباً أطْلَعَتْهُ البتُول
دَليلاً على قُدْرَةِ المُبْدِعِ
لِذا قيلَ للشمسِ لَمّا بَدى
تَجَلّى ابْنُ فاطمةٍ فاركعي
فيا شِرْعَةَ اللهِ في خَلْقِهِ
ويا مستقى كلُّ مُسْتَشْرِعِ
ويا كَبِدَ المصطفى لمْ يُصَبْ
بمِثْلِكَ رُزْءاً ولمْ يُفْجَعِ
سلامٌ على الأعْيُنِ المُحْدِقات
بِقَبْرِكَ مُحْمَرَّةَ الأدْمُعِ
سلامٌ على النَسْوَةِ البارِزات
سلامٌ على الطِفْلِ والبُرْقُعِ
سلامٌ على زينبٍ إذْ تَطُوف
بِكَعْبَةِ أعْضائِكَ القُطَّعِ

خادم الإمام الحسين ﷺ
مهدي جناح الكاظمي

الشعائر الحسينية
إطلالة تاريخية

• تقول المصادر التاريخية ان أول من أقام مأتما على الإمام الحسين عليه السلام هو جده رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أحصى العلامة النائيني في كتابه (سيرتنا وسنتنا) عشرين مأتما أقامها النبي صلى الله عليه وآله على سيد الشهداء وقد وثق كل مأتم بأسانيد عديدة من كتب الصحاح والأحاديث باسطا البحث عن صحة أسانيدها في كتب الجرح والتعديل منها ستة مآتم في دار أم سلمه وثلاثة في دار عائشة ومأتم في دار زينب بنت جحش ومأتمين في حشد من الصحابة ومأتم في دار امير المؤمنين عليه السلام.

• لقد حث الأئمة الأطهار ابتداء من امير المؤمنين عليه السلام وحتى الإمام المهدي عجل الله فرجه على البكاء على الإمام الحسين عليه السلام ولهم في ذلك أحاديث كثيرة في فضل زيارته والبكاء عليه والدعاء لزواره وإقامة المآتم عليه ومن أراد التأكد فليراجع وصاياهم عليهم السلام.

• تفيد المصادر ان التوابين هم اول من أقام الشعائر الحسينية بشكل موسع في العهد الأموي، والتوابون هم أول حركة ثورية ضد الحكم الأموي بعد ثورة الحسين عليه السلام وكان شعارهم (يا لثارات الحسين) وكان قائدهم سليمان بن صرد الخزاعي.

• اصبح شعار (يالثارات الحسين) هتافا جماهيريا تطلقه آلاف الحناجر في وجه السلطة الأموية واخذ يكبر يوما بعد يوم ولم تنفع كل أساليب الأنظمة المستبدة على مدى التاريخ في طمس هذا الشعار الخالد أو إسكات صوت الجماهير التي تنادي به حتى صار عنوانا للعديد من الثورات الجماهيرية.

• لقد كان الموالون في تلك السنوات يجتمعون في شهر محرم من كل عام في بيت من بيوت الأئمة عليهم السلام أو في بيت احد أنصارهم للبكاء على الحسين عليه السلام واستذكار يومه الدامي حيث يقوم احد الشعراء بقراءة قصيدة رثاء للحسين عليه السلام وتقديم العزاء باستشهاده لأهل البيت عليهم السلام.

• في القرن السابع للهجرة دخلت قراءة مقتل الحسين عليه السلام للمجالس الحسينية وصارت ضمن منهاجها وذلك بقراءة مقتله عليه السلام (لابن نما الحلي) ثم السيد (بن طاووس) وهذان المقتلان هما من أوائل المقاتل التي تتحدث تفصيليا عن المآسي الدامية لواقعة كربلاء.

• أما الشعر فتشير الروايات الى ان أول من رثى الحسين عليه السلام من الشعراء (سليمان بن قته العدوي) ثم توالت المسيرة الباكية على سيد الشهداء من بشر بن حذلم، عبد الله بن الحر، الكميت بن زيد، الإمام الشافعي، دعبل الخزاعي، ديك الجن، أبو فراس الحمداني، الشريف المرتضى،

أبو العلاء المعري، الشريف الرضي، وأسماء كثيرة لا يمكن حصرها من أعلام الشعر العربي سكبت قصائدها دموعا على مصاب سيد الشهداء عليه السلام.

• مرت الشعائر الحسينية بأقسى الظروف وخاصة في فترة الحكم الأموي والعباسي الذي لاحق كل من يقيم مجلسا لذكر الحسين عليه السلام حيث اتبع العباسيون المنهج نفسه الذي كان عليه أسلافهم الأمويون بعد ان اكتشفوا ان ذكر الحسين عليه السلام وثورته الخالدة هو الخطر الداهم الذي يهدد قواعد ملكهم لأنها ثورة لم تكن موجهة للأمويين فقط بل لكل حاكم ظالم في كل العصور.

• لقد تمكن موالي أهل البيت عليهم السلام ولأول مرة من إقامة العزاء الحسيني علنا في بغداد أثناء فترة الحكم البويهي حيث خرج الناس إلى الشوارع وأغلقت الأسواق وتصببت المآتم ولبس السواد ووضعت الجرار لسقي الماء ثم سار الناس حفاة حاسري الرؤوس إلى كربلاء.

• أول من شرع إقامة المآتم الحسينية سنويا وبشكل رسمي في يوم عاشوراء هو معز الدولة البويهي سنة ٣٥٣هـ ٩٦٣ م.

• ما ان جاء السلاجقة إلى السلطة حتى أعلنوا الحرب على هذه الشعائر حتى صار الشيعة يتخذون احتياطات لإقامة العزاء الحسيني، غير ان هذا الوضع تغير عند مجيء الصفويين للسلطة حيث تمتع الشيعة في عهدهم بمطلق الحرية في ممارسة شعائرهم إلى ان جاء العثمانيون فأصدروا الأوامر بمنع إقامتها فاضطر الناس إلى تنظيمها بشكل سري وكان اشد الولاة تضييقا على الشيعة هو داود باشا الذي حكم من ١٨١٧ ١٨٣١ وقد عرف في ذلك الوقت العصيب الشاعر محمد نصار النجفي الذي نظم الكثير من قصائد الندب والرثاء بحق الحسين عليه السلام.

• بعد الإطاحة بداود باشا جاء إلى السلطة علي رضا، وكان هذا الوالي يميل إلى التشيع ويحب الإمام عليه السلام وولده فسمح بإقامة مجالس العزاء بشكل علني مما أعطى دفعة قوية لتطورها وانتشارها حيث راحت المجالس الحسينية تقام في المساجد والمدارس الدينية، ونشأت مواكب اللطم والمسيرات الشعبية.

• كان أول موكب في مدينة الكاظمية هو موكب (الشيخ محمد باقر أسد الله) المتوفى سنة ١٨٤٠ م. أما في كربلاء فكان أول موكب بإشراف (آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي) وعنه أخذت وتوسعت إلى ما هي عليه الآن[1].

• بعد الوالي علي رضا حاول مدحت باشا منع هذه الشعائر فباءت محاولته بالفشل لان الشعائر الحسينية أصبحت ظاهرة أخذت طابعا جماهيريا وتوسعت إلى مواكب اللطم والزنجيل والتطبير والتشبيه وغيرها.

• أول حسينية بنيت في الكاظمية هي الحسينية الحيدرية ١٨٧٦م وفي كربلاء تم بناء أول حسينية سنة ١٩٠٦م ثم توسعت ظاهرة بناء الحسينيات حتى تأسيس المملكة العراقية التي اتخذت من يوم عاشوراء عطلة رسمية وسمحت بإقامة مراسم العزاء الحسيني بشكل واسع.

• وفي نهاية العهد الملكي حاولت السلطات منع العزاء الحسيني الذي كان قد تحول إلى تظاهرة سنوية ضد كل مظاهر الظلم والفساد إلا أنها لم تفلح لان حناجر الجماهير كانت قد تعودت على الهتاف للحسين عليه السلام وحتى سنة ١٩٥٨ التي سمح فيها بإقامة العزاء الحسيني الذي استمر حتى استلام حزب البعث الكافر للسلطة عام ١٩٦٨ وكان موقفه واضحا من قضية الحسين عليه السلام والقائمين على إحيائها، وقد تعددت أساليبه في اضطهاد كل من يسير في طريق الحسين عليه السلام وكانت تلك الفترة أسوأ فترة يعيشها شيعة أهل البيت عليهم السلام إلى ان خسف الله به الأرض بعد طغيانه وعاد ذكر الحسين كما لم يكن من قبل حيث تنقل الفضائيات كل عام على أجنحة الأثير هذه المواكب الخالدة إلى كل أرجاء المعمورة ليشاهد العالم كله كيف هو تأثير الحسين عليه السلام وثورته العظيمة على عقول ونفوس محبيه ومناصريه، فسلام الله عليك يا أبا عبدالله ونحن على العهد باقون ان شاء الله.

---

(١) الشعائر الحسينية نشأتها والمراحل التي مرت بها للباحث محمد طاهر محمد.

العباس عليه السلام
ثنائية البطولة والوفاء

لله درك يا أبا الفضل .. كيف نبتدأ الحديث عنك، وأنت من اجتمعت فيك كل المعاني الجليلة، والخصال الحميدة، التي يعجز القلم عن حصرها، ويكل اللسان عن التحدث بها، فأنت سيدي .. ذلك الجبل الأشم، وتلك القمة الشامخة، التي لا يمكن بلوغها أو الوصول إليها، حزت قصب السبق في الفضيلة، والتضحية، والبطولة، حتى صرت قدوة وأنموذجًا يتشرف التاريخ ان يلامس أطراف مجدك وتألقك، وتلك كربلاء الشهادة هي الشاهد الحي على ما صنعت من ملاحم للوفاء، والرجولة، والإباء، فسلام عليك وعلى والد أولدك، وعلى أم حملتك وأرضعتك، وعلى ارض احتوت بدنك الشريف.

ولد العباس عليه السلام سنة ٢٦ هـ واستشهد عليه السلام سنة ٦١ هـ وعمره أربع وثلاثون عاما، قضى منها أربع عشرة سنة مع والده امير المؤمنين عليه السلام وحضر معه بعض الحروب، حيث غذاه ذلك الوالد العظيم بعلومه وتقواه وأشاع في نفسه كل النزعات الشريفة والعادات الطيبة فنشأ عليه السلام تلك النشأة الفريدة التي جمع فيها كل الفضائل النبيلة التي كان يتحلى بها كيف لا وهو من جمع المجد من طرفيه، فالأب هو علي بن أبي طالب عليه السلام وانعم به وأكرم من والد لا يدانى، والأم هي فاطمة بنت أسد (أم البنين) عليها السلام التي اصطفاها أبو الحسن عليه السلام لنفسه بعد ان وجد فيها من المحاسن ما يندر عند باقي النساء، تلك المرأة التي تنحدر من أسرة هي من أجلّ الأسر العربية التي عرفت بالنجدة، والشهامة، والنبل، والبسالة، وكان أبوها حزام بن خالد الكلابي من أعمدة الشرف في العرب، ومن الشخصيات النابهة في السخاء والشجاعة، وقري الاضياف، لذا كان العباس عليه السلام نتاج ذلك القران المبارك، كتلة من الفضائل والصفات الحميدة، وقد لقب عليه السلام بالسّقاء، وقمر بني هاشم، وكني بابي الفضل، وبطل العلقمي، وحامل اللواء، وكبش الكتيبة، والعميد، وحامي الضعينة، وباب الحوائج، وابي القاسم.

وكان العباس عليه السلام (من أكابر فقهاء أهل البيت عليهم السلام).

عاصر عليه السلام الحروب التي خاضها أبوه عليه السلام والأحداث الجسام التي عصفت بالأمة الإسلامية كفتنة قتل عثمان، ثم بيعة الإمام عليه السلام والنكث بها من قبل البعض، ثم معركة الجمل، ومعركة صفين، ومعركة النهروان، وقد شاهد عليه السلام خلافة أبيه وما رافقها من الأحداث وما قاساه أبوه من المصاعب والمشاكل في سبيل تطبيق العدالة الاجتماعية على واقع الحياة العامة للمسلمين، وقد وعى عليه السلام مبكرا الأهداف السامية التي كان أبوه عليه السلام ينشدها، فآمن بها وجاهد في سبيلها منطلقا مع أخيه سيد الشهداء إلى ساحات الشرف والجهاد كي يعيد للمسلمين سيرة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ومنهجه المشرق في عالم الحكم والسياسة.

لقد حضر عليه السلام يوم الطف مع أخيه الحسين عليه السلام وواجه معسكر الشر مندفعا بإرادة صلبة لا تلين حتى حاز شرف الشهادة بين يدي إمامه وسيده عليه السلام وكان موقفه نابعا عن إيمان وبصيرة نافذة حيث قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (كان عمنا العباس عليه السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسنا ومضى شهيدا) وعن علي بن الحسين عليه السلام: (رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه) وكانت معه راية الحسين عليه السلام في كربلاء وكان يتمتع بصفات عالية في الحرب امتاز بها عن باقي الرجال إضافة إلى صفاته البدنية حيث روي انه كان جسيما

وسيما إذا ركب الفرس المطهم كانت رجلاه تخطان في الأرض.

والعباس عليه السلام آخر من بقي مع الحسين يوم الطف لأنه عليه السلام كان يضن به عن الحرب والنزول إلى الميدان حتى ذاب قلب أبي الفضل عليه السلام أسى وحزنا وضاق صدره لما عاناه وهو يرى وحيدة أخيه الحسين عليه السلام بين قوم أشرار لم يرعوا لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ولا ذمة فأرسل عليه السلام أخوته لأمه أمامه ليطمئن على وفائهم لسيد الشهداء عليه السلام قائلا لهم: (تقدموا يا بني أمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله، ثم استأذن الحسين عليه السلام قائلا يا ابن أمي لقد ضاق صدري وكان الحسين عليه السلام يمنعه قائلا: أنت صاحب لوائي، أنت قائد عسكري، وحين استشهد أبي الفضل عليه السلام أخذ الحسين عليه السلام يردد .. الآن انكسر ظهري .. الآن قلت حيلتي.. الآن شمت بي عدوي لما كان يراه عليه السلام في العباس من انه جيش قائم بذاته ..

لا تنس للعباس حسن مقامه في الروع عند الغارة الشعواء واسى أخاه بها وجاد بنفسه في سقي أطفال له ونساء رد الألوف على الألوف معارضا حد السيوف بجبهة غراء

فسلام عليك أبا الفضل، يوم ولدت ويوم استشهدت، ويوم تبعث حيا.

حدث في شهر محرم الحرام

❖ في اليوم الأول منه، سنة ١٣ للبعثة، رأس السنة الهجرية القمرية، وقد اتفق المسلمون بمختلف مذاهبهم على جعل حدث هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله مبدءاً لتأريخهم، وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله مبدءاً لتاريخ الحوادث والمناسبات.

❖ في اليوم الثاني منه، سنة ٦١ هـ، وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وكان ذلك يوم الخميس، وقد سأل عليه السلام: ما يقال لهذه الأرض؟ فلما قيل له كربلاء شمها، وقال: ((هذه والله هي الأرض التي أخبر بها جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله واني اقتل فيها)).

❖ في السابع منه، سنة ٦١ هـ، منع الماء عن أهل البيت عليهم السلام في كربلاء من قبل جيش ابن زياد، ولم يكن هذا الأمر من سنن الحرب وقواعدها وأخلاقياتها في كل زمان ومكان، إلا إنها كانت من أخلاق بني أمية الأنذال.

❖ في العاشر منه، سنة ٦١ هـ، استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام واصلب المدافعين عن الحق في واقعة الطف الأليمة.

❖ في الحادي عشر منه، سنة ٦١ هـ، سبي العترة الطاهرة من كربلاء إلى الكوفة، مع اثنين وسبعين رأسا من الضحايا.

❖ في الثالث عشر من، سنة ٦١ هـ، دفن شهداء الطف في كربلاء.

❖ في التاسع عشر منه، سنة ٦١ هـ، خروج السبايا من الكوفة إلى الشام.

❖ في الخامس والعشرين منه، سنة ٩٥ هـ، شهادة الإمام علي بن الحسين عليه السلام، كان مولده في المدينة سنة ثمان وثلاثين للهجرة، دفن إلى جانب عمه الإمام الحسن عليه السلام في البقيع، وكان عمره الشريف سبع وخمسين سنة كأبيه عليه السلام.

ذو الثفنات

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

هو الإمام الرابع عليه السلام من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي عانقت آية النور أعلى جبينه، سيد العابدين ومنار القانتين الخاشع، المتهجد، الزاهد، الذي عمّ البرية بإحسانه، فانفشعت عنها الغياهب، هو ابن مكة ومنى وابن زمزم وصفا وابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ووصي الله ورسوله صلى الله عليه وآله، أبو الأئمة الأطهار عليهم السلام.

شاءت إرادة الله(عز وجل) أن يبقي سراج نور نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام مضيئاً لا ينطفئ، فتجسدت تلك الارادة السماوية الجليلة بحماية نسل الحسين عليه السلام من شرور بني امية الأوغاد، الذين أرادوا قطعه في واقعة (الطف) الأليمة، فبقاء الإمام (السجاد) حيا يرزق، يُعدّ دليلاً مؤكداً على أرادة الباري (عز وجل) في حماية ذاك النسل الطاهر الذي بهم مسكت السماء أن تقع على الأرض.

أشاد إمامنا (زين العابدين) عليه السلام بنسبه الشريف أمام اعتى الطغاة قائلاً: (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي)[1].

وتحمل الإمام عليه السلام أعباء الأمة الإسلامية التي ظهرت فيها صروح الظلم والفساد بصورة علنية، وعلى الأخص بعد استشهاد أبيه الحسين عليه السلام، وقد عمل على نشر مبادئ ثورة أبيه ابي عبدالله عليه السلام على نطاق واسع وأمام مرأى الحكام الظالمين، حيث لم يستسلم لأي شكل من أشكال الارهاب السياسي الذي مارسته السلطات الحاكمة آنذاك، والتي أرادت من سياستها العنيفة القضاء على مبادئ و معالم الثورة الحسينية الخالدة.

عاصر الإمام عليه السلام أربعة جبابرة من بني أمية هم أشد من يكن العداء لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وهم يزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وقد شهدت مدة حكومتهم المظلمة من الحوادث المشؤومة المسيئة لمعايير الإسلام والتي نقضت من عراه، كبيعة الفاسق (يزيد) الذي أحكم ما سنه ابوه من اساءة لإمامنا (علي بن ابي طالب) عليه السلام، وقتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وهم عطاشى في كربلاء.

شاهد زين العابدين عليه السلام المعركة بكافة تفاصيلها وحيثياتها وقد أصابه ما أصابه من ألم وحسرة من فقد اعز الأحباب من أهل بيته عليهم السلام في تلك الحادثة المروعة بثورة (الطف)، حيث وقف صابراً ومحتسباً على نوائب الدنيا، شاكراً الله تعالى رغم كل الظروف والمحن التي مرت به. وربما كانت أخطر تلك المحن هي التي أعقبت تلك الواقعة الأليمة وما جرى فيها من أحداث، واستباحة للدم الطاهر منتهكين حرمات الله تعالى التي لايجوز الاعتداء عليها، والتي عملت على ضياع قيم الدين الحنيف من نفوس المسلمين، وتولاهم كل منحرف شاذ يحملهم على ترك مخافة الله وارتكاب الموبقات.

وبعد هذه المرحلة الخطيرة عاش الإمام السجاد عليه السلام حياته الشريفة، في تصحيح مسار الأمة الإسلامية التي خرجت عن المسار القويم بعد وقعة كربلاء، ذلك الإسلام الذي أراده الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أن يديمه نعمة على المؤمنين في الأرض.

أستمد الإمام (السجاد) عليه السلام صفاته الخلقية وألقابه الرائعة التي سطعت وأبهرت المؤمنين من كتاب الله عز وجل، ومن تلك الألقاب (السجّاد) وسمي بذلك لكثرة سجوده للباري فكان لايقرأ آية من كتاب الله (عز وجل) فيها سجود الا سجد، و سمي بـ(ذي الثفنات) لانه ظهرت على جبهته الشريفة آثار السجود الواضحة من حيث غلوظ ركبتيه الشريفتين، وقد حدثنا الإمام الباقر عليه السلام قائلا: (كان لأبي آثار نابتة، وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي بذي الثفنات)[2]. وفي رواية الصدوق أنه كان يقطعها ويجمعها وأوصى أن تدفن معه في قبره الشريف.

ومن تسمياته المباركة (زين العابدين) وسمي بذلك لروعة أدائه لفروض العبادة، التي كان يؤديها بخشوع ويقين غير مسبوق لدى إي من البشر، سوى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الأبرار عليهم السلام، وكذلك عرف بـ(سيّد العابدين) و(إمام المؤمنين) و(الزاهد) وايضا عرف بـ (البكاء) وعن هذه التسمية حدثنا إمامنا ابي عبد الله الصادق قائلا: (البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام)، وسمي بذلك لانه بكى على ابيه الحسين عليه السلام عشرين

(١). عوالم العلوم والمعارف والأحوال ص ٣٠٧.

(٢). المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، للسيد محسن الامين، ص ٤٠٧.

سنة، حيث ما وضع بين يديه طعاماً الابكى حتى قال له مولى : جعلت فداك يا بن رسول الله ﷺ اني أخاف عليك ان تكون من الهالكين، فأجابه ﷺ قائلاً:انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما تعلمون) انني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا وخنقتني لذلك عبرة).

قيل عن السجاد ﷺ انه أشبه أهل البيت بجده الامام (علي بن ابي طالب) ﷺ، في صفته وخلقه حيث تميز عن أهل زمانه بالعلم والكرم والورع والعبادة والفصاحة وحسن الخُلق.

مدح ورثى الإمام السجاد ﷺ الشيخ محمد حسين الأصفهاني في قصيدته الشعرية:

مقامه الكريم في اقصى الفنا
تراثه من جده حين دنا
وفوزه بمنتهى الشهود
من مبدأ الايجاد والوجود
وكيف لا وهو سليل الخيرة
حفيداً لا أعبد رباً لم ارد
ونوره الباهر في المحراب
يذهب بالابصار والألباب
والشفنات الغر في مساجده
أطواره السبعة في مشاهده
بنورها استنارت السبع العلا
والملأ الأعلى بنورها علا

كما مدحه الشاعر المعروف الفرزدق في قصيدته الخالدة التي انشدها في بيت الله الحرام:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ماقال لا قط الا في تشهده
لو لا التشهد كانت لاؤه نعم

عرف عن إمامنا ﷺ بانه من أوائل المؤلفين وله مدونة في التأليف في صدر الاسلام وهي المعروفة بـ (الصحيفة السجادية) وقد أستنسخ المسلمين على مر الأزمنة نسخاً عديدة خطت بالخطوط الجميلة والنادرة وتعتبر من أعلى درجات البيان العربي ذات الأسلوب الرائع.

والقاب أخرى كثيرة.

قيل عن السجاد ﷺ انه أشبه أهل البيت بجده الامام (علي بن ابي طالب) ﷺ، في صفته وخلقه حيث تميز عن أهل زمانه، بالعلم والكرم والورع والعبادة والفصاحة وحسن الخُلق.

مدح ورثى الإمام السجاد ﷺ الشيخ محمد حسين الأصفهاني في قصيدته الشعرية:

مقامه الكريم في أقصى الفنا
تراثه من جده حين دنا
وفوزه بمنتهى الشهود
من مبدأ الايجاد والوجود
ونوره الباهر في المحراب
يذهب بالابصار والألباب
والشفنات الغر في مساجده
أطواره السبعة في مشاهده
بنورها استنارت السبع العلا
والملأ الأعلى بنورها علا

عرف عن إمامنا ﷺ بانه من أوائل المؤلفين وله مدونة في التأليف في صدر الاسلام وهي المعروفة بـ(الصحيفة السجادية) وقد أستنسخ المسلمون على مر الأزمنة نسخاً عديدة خطت بالخطوط الجميلة والنادرة، وتعتبر من أعلى درجات البيان العربي ذات الأسلوب الرائع.

وأيضاً له رسالة إنسانية شاملة عرفت بـ(رسالة الحقوق) التي ساهمت في تنظيم الحقوق والواجبات الاجتماعية، وأبراز حقوق الخالق (عز وجل) على عباده وحقوق الخلائق من بني البشر فيما بينهم وفق فلسفة الحكم والتشريع الاسلامي.

رحل الإمام ﷺ تاركا للأمة ينبوعاً من فيض علومه المباركة، بأمر من الطاغي (الوليد بن عبد الملك)، الذي أمر بدس السم للإمام المعصوم ﷺ في غرة شهر محرم، وقد أختلف المؤرخون في تاريخ شهادته، والرأي الأكثر شيوعاً هو(٢٥) من محرم سنة (٩٥)هـ، واستشهد ﷺ من اثر السم ودفن في البقيع.

(١). حياة الامام زين العابدين للسيد عبد الرزاق الموسوي، ص ٣٤٢.

للمتوجهين صوب

كربلاء

لأداء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

من معاجز قضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام تفاعلها العجيب وحرارتها المتوقدة التي لاتبرد مذ تاريخ حدوثها قبل عدة قرون والى يومنا هذا ، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن لقتل ولدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لاتبرد أبدا)!!

حيث شاءت حكمته أن يجعلها بهذا التأثير وأن تأخذ حيزا زمنيا طويلا ليبقيها للمؤمنين زادا فكريا يغذي العقول، التي تعشق الشهادة وتثبت على المبدأ.

فبالإضافة لإحياء هذه المناسبة في العاشر من محرم الحرام من قبل الملايين بشكل يفوق التصور وبشعائر دينية تنم عن التصاق هذه الشعيرة بأئمتهم عليهم السلام، نرى المحبين يستعدون لإحياء أربعينية استشهادالامام عليه السلام بزيارة مماثلة قد تكون هي الأضخم والأكبر .. فترى الملايين من الزائرين يطوون مئات الكيلومترات سيرا على الأقدام متحدين برودة القس والأخطار المحدقة بهم، والتحديات الراهنة من قبل أعداء الله وأعداء أهل البيت عليهم السلام للنيل من هذه الشعيرة المقدسة.

فعن الإمام الصادق عليه السلام انه قال في فضل الزيارة :(من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة..)٢.

وعن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله في هذه الزيارة: (علامة الإيمان خمس، التختم باليمين وصلاة احدى وخمسين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، وتعفير الجبين، وزيارة الأربعين).

ولقرب موعد هذه الزيارة المباركة، وبغية الحصول على المبتغى والمراد منها، نجد إن من واجبنا كإعلام يصدر من هذه البقعة المباركة المعطرة بأريج الإمامين الجوادين عليهما السلام أن نذكر:

ضرورة أن ينتبه الزائر للالتزام بالسلوكيات والوصايا التي هي من صميم وصايا إمامنا الحسين عليه السلام، لنقطع بذلك السنة الحاقدين والمتصيدين في الماء العكر الذين يعدون علينا حركاتنا وسكناتنا لتشويه صورة هذه الشعيرة

ومن هذه الوصايا:

١. قبل أن نعقد النية ونهم بالخروج من البيت ينبغي أولا اختيار الملبس أو الزي المناسب الذي يحاكي هذه المناسبة الحزينة (ارتداء ملابس السواد).

٢. أداء فرض الصلاة في أوقاتها فلأجلها إستشهد الإمام الحسين عليه السلام .

٣الاشتغال بالأحاديث النافعة وذكر الله سبحانه وتعالى ومناقب الإمام الحسين وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين).

٤الانتباه إلى مصادر الطعام والشراب التي توزع في الطريق قبل تناولها.

٥. رمي النفايات في أماكنها، والحفاظ على نظافة الطرقات، والحرص على المال العام وعدم العبث به.

٦. تجنب الاقتراب من الأجسام الغريبة والتبليغ عنها وعن كل حالة تجد فيها استهدافا لإخوانك أو يقصد بها إرباك الزيارة، ومنها الإشاعات التي قد يلجا العدو إلى بثها بين الزائرين لإرباكهم وشيهم على المسير الى أبي عبد الله الحسين عليه السلام روحي له الفدا.

٧. التعاون والتواصل مع الأجهزة الأمنية والخدمية التي تسهر على خدمتكم وحمايتكم.

٨ الالتزام بغض الطرف وعدم النظر إلى المحرمات، بل الأفضل قضاء الطريق بالتسبيحات وذكر الله عزوجل ورسوله وال بيته الأطهار عليهم السلام ولعن قتلة الحسين عليه السلام، وقتلة أهل البيت عليهم السلام، والحرص على ان تكون الزيارة خالية من الضحك واللهو والتحدث بصوت عال او الانشغال بالامور الدنيوية.

٩. مغادرة المدينة المقدسة عند الانتهاء من الزيارة لفسح المجال أمام الزائرين لأداء زيارتهم.

١٠. ندعوا أخواتنا المؤمنات أن يلتزمن بحجابهن قبل كل شي، والظهور بمظهر محتشم يخلو من مظاهر الزينة والمغالاة في الملابس الفخمة وإظهار الحلي الذهبية، وتجنب الاختلاط بالرجال.

١١. يفضل بهكذا زيارات مليونية عدم اصطحاب الأطفال أو كبار السن، واصطحاب اولياء الامور او المحارم والاستئذان منهم قبيل الخروج للزيارة بالنسبة للنساء .

١٢. التحلي بالأخلاق الحسنة والسلوك الرفيع تأسياً بنبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وان يكون كل منا مثالاً للموالي الحقيقي السائر على نهجهم القويم

١٣. إماطة الأذى عن طريق المسلمين واحترام الكبير والعطف على الصغير ومساعدة المحتاج وإعانة الضعيف والتعاون على فعل الخير والإحسان .

تقبل الله زيارتكم وجعلنا معكم من السائرين على خط إمامنا الحسين عليه السلام، فهو شرف الدنيا والآخرة، ومراد كل مؤمن ومؤمنة .

عظم الله اجورنا واجوركم.

مصطلحات قرآنية

المؤمنون

والذين آمنوا في القرآن الكريم

قال الشيخ الطوسي في مجمع البيان: (وكان المراد بالمؤمنين المجتمع المنسوب إليهم الإيمان وإن اشتمل على أفراد من غيرهم كالمنافقين، وعلى هذا كان المراد بالذين آمنوا منهم المؤمنون من قومهم حقاً... إلى أن يقول وان كان المراد من الذين آمنوا هم الذين آمنوا في أول البعثة قبل الفتح كما تقدم سابقاً أن الذين آمنوا اسم تشريفي في القرآن للمؤمنين الأولين في الإسلام كان المراد بالمؤمنين في قوله (ويؤمن للمؤمنين) المؤمنون منهم حقاً.

من فضائل القرآن

الأنفال والتوبة

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال (من قرأ سورة الأنفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام)[1].

وعن أبي بصير مثله وزاد في آخره: (وأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي عليه السلام حتى يفرغ الناس من الحساب).

وعن النبي صلى الله عليه وآله: (أن من قرأهما فأنا شفيع له، وشاهد له يوم القيامة أنه بريئ من النفاق، وأعطي من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا)[2].

(١). ثواب الاعمال، ص١٠٦.
(٢). مستدرك الوسائل ج٤، ص٢٤٠.

وعلى هذا الأساس يتبين بأن الشيخ الطوسي يجعل (المؤمنين) أعم من الذين آمنوا، ففي القول الأول يكون لفظ (المؤمنين) في القرآن شاملاً للمدعين للإيمان بينما (الذين آمنوا) هم المؤمنون حقّاً لا مجرد دعوى وذكر في القول الثاني أن (الذين آمنوا) هم خصوص السابقين من المؤمنين، أي أن (المؤمنين) هم أهل الإيمان الحق مطلقاً بينما يكون (الذين آمنوا) هم خصوص من سبق إلى الإيمان، ولا يدخل في (المؤمنين) المنافقون وغيرهم ممن يدّعي الإيمان زوراً)[1].

(١). الميزان، ج٩، ص٣١٥.

من أسماء الله الحسنى

الكريم

الكريم في اللغة هو الشيء الحسن النفيس، وهو أيضا السخي النفاح، والفرق بين الكريم والسخي أن الكريم هو كثير الإحسان بدون طلب، والسخي هو المعطى عند السؤال، والله سمى الكريم وليس السخي فهو الذي لا يحوجك إلى سؤال، ولا يبالي من أعطى، وقيل هو الذي يعطى ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء بغير سؤال، ويعفو عن السيئات ويخفي العيوب ويكافئ بالثواب الجزيل العمل القليل.

وكرم الله واسع حيث قال رسول الله ﷺ: (إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجا منها، رجلا يؤتى فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه، فيقال عملت يوم كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا.. فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له :فإن لك مكان كالسيئة حسنة، فيقول:(رب قد عملت أشياء ما أراها هنا) وضحك الرسول ﷺ حتى بدت نواجذه)[1].

(١). مجمع البيان، ج٧، ص٣١٣.

ومضات قرآنية

❖ كل ما في القرآن من (زكاة) فهو المال إلا في قوله تعالى: (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا)مريم:١٣، اي طهرًا له.

❖ كل ما في القرآن من (زيغ) فالميل إلا في قوله تعالى: (إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)الأحزاب:١٠، فمعناها شخصت، أي فتح عينيه وجعل لا يطرف.

❖ كل ما في القرآن من (سخر) فالاستهزاء إلا (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا)الزخرف:٣٢، فهو من التسخير والاستخدام.

❖ كل ما في القرآن من (الأسف) فمعناه الحزن إلا (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)الزخرف:٥٥ فمعناها أغضبونا.

❖ كل ما في القرآن من (البروج) فهي الكواكب إلا (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)النساء:٧٨ فمعناها القصور الطوال الحصينة.

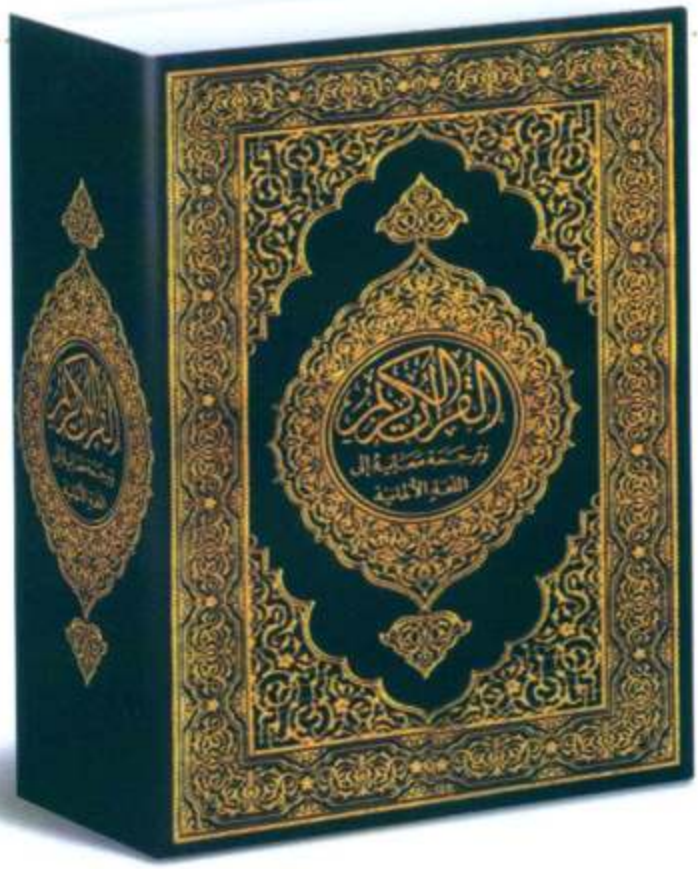

وقفة مع القرآن

من المفترض ونحن أتباع أهل البيت عليهم السلام أن يكون لنا اهتمام خاص بكتاب الله المنزل وبكل علومه وخباياه لا سيما وانه الميراث الأكبر للنبوة، وباعتباره كتاب الهداية الإلهية (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[1] فينبغي علينا التدبر في آياته وتفهمها على أفضل وجه وأكمل نحو، ويعتبر الفهم الصحيح لمفاهيم الكتاب من لوازم الاعتقاد والمقدمة الواجبة، فليس من المعقول الإيمان بشيء من دون معرفته وفهمه بالشكل المطلوب وإلا فسيكون ناقصا وغير صحيح، وهذه الظاهرة أحد الأسباب الرئيسية لاختلاف المسلمين وافتراقهم إلى فرق مختلفة ومتعددة، وكل هذا يعود الى اختلاف الفهم وعدم الإدراك الصحيح لمفاهيم القرآن بالدرجة الأولى، ويعود منشأ (التعددية في الفهم) إلى التمسك بأهل البيت عليهم السلام والرجوع اليهم وعدمه، فان رجعنا اليهم عليهم السلام وأخذنا علوم القرآن منهم بل وكل ما نحتاجه فقد وصلنا الى برّ الأمان والسلامة وحصلنا على التفسير الصحيح للقرآن وعرفنا بغية الله وما يطلبه، وإلا فمن غير الممكن أن نحظى بالمعرفة القرآنية من طريق آخر، وما ذلك إلا لأنهم عدل القرآن ومعدن التنزيل ومهبط الوحي والتأويل، والى هذا المعنى يشير قول الرسول صلى الله عليه وآله المتواتر عند الفريقين (عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)[2]، فما المقصود من هذه المعية ؟ وكيف لا تفترق أبدا والى يوم القيامة؟ والجواب يكمن بعد التأمل بإتباع تعاليمهم ونهجهم والسير على خطاهم، فمن يأخذ عن غير أهل البيت عليهم السلام كليا (بعدم إتباعهم أصلا) أو جزئيا (بان يأخذ من هنا وهناك) فقد أخطأ السبيل وضل ضلالا بعيدا ووقع في انحراف عقائدي بعيد عن المنهج الصحيح والمطلوب لله تعالى، فما أراد سبحانه إلا فهم القرآن عن طريق العترة الطاهرة عليهم السلام ينابيع العلم الصافية الهادرة، واعتبر الرجوع إلى الغير تخلفا عن الإرادة الإلهية والمنهج السماوي، يدل على ذلك ما اتفق عليه رواة الأحاديث من الفريقين أن النبي صلى الله عليه وآله قال في مواضع عدة: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وقال أيضا: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى)[3]، وكان مما أوصى به أمير المؤمنين علي عليه السلام كميل بن زياد: (يا كميل لا تأخذ إلا عنّا تكن منّا)[4]، ومما يؤيد ذلك ما روي عن أحد العلماء[5] في قصة طويلة يذكر فيها :(انه توسل إلى صاحب العصر (عج) في مسجد السهلة بعدما شك في جملة من المعارف فوجد ورقة بجانبه مكتوبا عليها: (طلب المعارف من غيرنا مساوق[6] لإنكارنا، وعلى ظهر الورقة توقيع الحجة عليه السلام)[7].

(١). سورة البقرة آية ٢
(٢). بحار الأنوار ج٢٢، ص ٢٢٣، وأمالي الشيخ الطوسي ص٢٩٤
(٣). الكافي لأبي الصلاح الحلبي ص٩٦ وغيره
(٤). مستدرك سفينة البحار للشيخ علي الشاهرودي ج١، ص٦٥
(٥). هو الميرزا مهدي الاصفهاني فقيه اهل البيت ولد في اصفهان عام ١٣٠٣ هجرية ومن تلامذة الشيخ العلامة الأستاذ الكبير النائيني وقد أجازه بالاجتهاد وكذلك هو من تلامذة السيد صاحب العروة والعلامة الآخوند صاحب الكفاية
(٦). وفي نسخة اخرى مساوي
(٧). مستدرك سفينة البحار للشيخ علي الشاهرودي ج١، ص ٩ و١٠

عاشوراء والقرآن

اقترنت مأساة عاشوراء بعناوين سامية كثيرة مثل التضحية والفداء والشهادة وانتصار الدم على السيف والثورة والإباء، وهذا ما اعتادت عليه أقلام الكتاب و المبدعين وهم يترجمون أفكارهم و إبداعاتهم صور ملحمية تحكي عظم المأساة وجسامة الفاجعة التي حلت بأهل بيت النبوة عليهم السلام في ارض كربلاء، وهناك بعد رسالي من نوع آخر، قد يكون غريباً بعض الشيء، ارتسمت معالمه على ارض الطف، شكلت فيه عاشوراء موسم من مواسم تزكية الروح وتلاوة القرآن الكريم والتقرب إلى الله تعالى، لأن الإمام الحسين عليه السلام وكما هو معروف لدى الجميع هو ربيب بيت الوحي والتنزيل، ما فارق القرآن طرفة عين منذ أن كان طفلاً صغيراً، وحمله شاباً يافعاً يلهج به ويردد آياته في آناء الليل وأطراف النهار، حيث بات عليه السلام هو وأصحابه ليلة عاشوراء، لهم دويٌّ كدويِّ النحل بين قائم وقاعد وراكع وساجد وتالٍ للقرآن، كما كان لسيِّد الشهداء عليه السلام موقف آخر عبرت أحداثه عن المعنى ذاته وهو يخاطب (عمر بن سعد) عندما أصر على قتاله قائلاً له:(وما كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدًا)(١).

لقد كان القرآن يجري في جسمه الشريف مجرى الدم في العروق، يعيش في وجدانه وضميره حتى تجسد كل القرآن في شخصه الكريم، ملء روحه طهارةً ونقاءً، وقرباً إلى الله طيلة حياته وهكذا كان ليلة عاشوراء، فمن أراد أن يقتدي بالإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، عليه بتلاوة القرآن الكريم وإقامة صلاة الليل، ولن أحتاج إلى الكلام الكثير حول الحسين عليه السلام والقرآن حيث يكفينا قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فيه باعتباره احد عناصر العترة الطاهرة عليهم السلام في حديث الثقلين المعروف حيث يقول صلى الله عليه وآله:(إني تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٢)، فالإمام الحسين عليه السلام والقرآن متلازمان فمن تمسك بالعترة وترك القرآن لم يأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وآله، ومن تمسك بالقرآن ولم يتمسك بالعترة لم يأخذ بوصية النبي، والإمام الحسين عليه السلام لم يترك القرآن حتى بعد مقتله فقد كان يتلو قوله تعالى:(فمن المنهال بن عمرو قال:(أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)(٣)، (فانطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال:أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي)(٤).

وفي مشهدٍ آخر نقلت أحداثه كتب التأريخ يبرز حالة الانصهار الروحي لشخصية إمامنا الحسين عليه السلام مع القرآن وآياته وأحكامه، وذلك عندما استشهد علي الأكبر عليه السلام ، بعد ان خاطب اللعين (عمر بن سعد) داعياً عليه بالهلاك مستشهداً بالآية الكريمة:(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(٥).

هكذا كان الإمام الحسين عليه السلام في حياته وهكذا هو بعد استشهاده، شخصية قرآنية في كل أبعادها، فلننظر أين نحن من ذلك ولنتأسى بريحانة سيد الكائنات ونجعله أمامنا قدوة حسنة نسير على هديه وهداه .

المصادر:

(١). : الكهف : ٥١.

(٢). : عيون الأخبار ، ج٣ ، ص٣١.

(٣). : الكهف : ٩.

(٤). : بحار ج ٤٥ ص ١٨٨ .

(٥). : آل عمران / ٣٣ - ٣٤

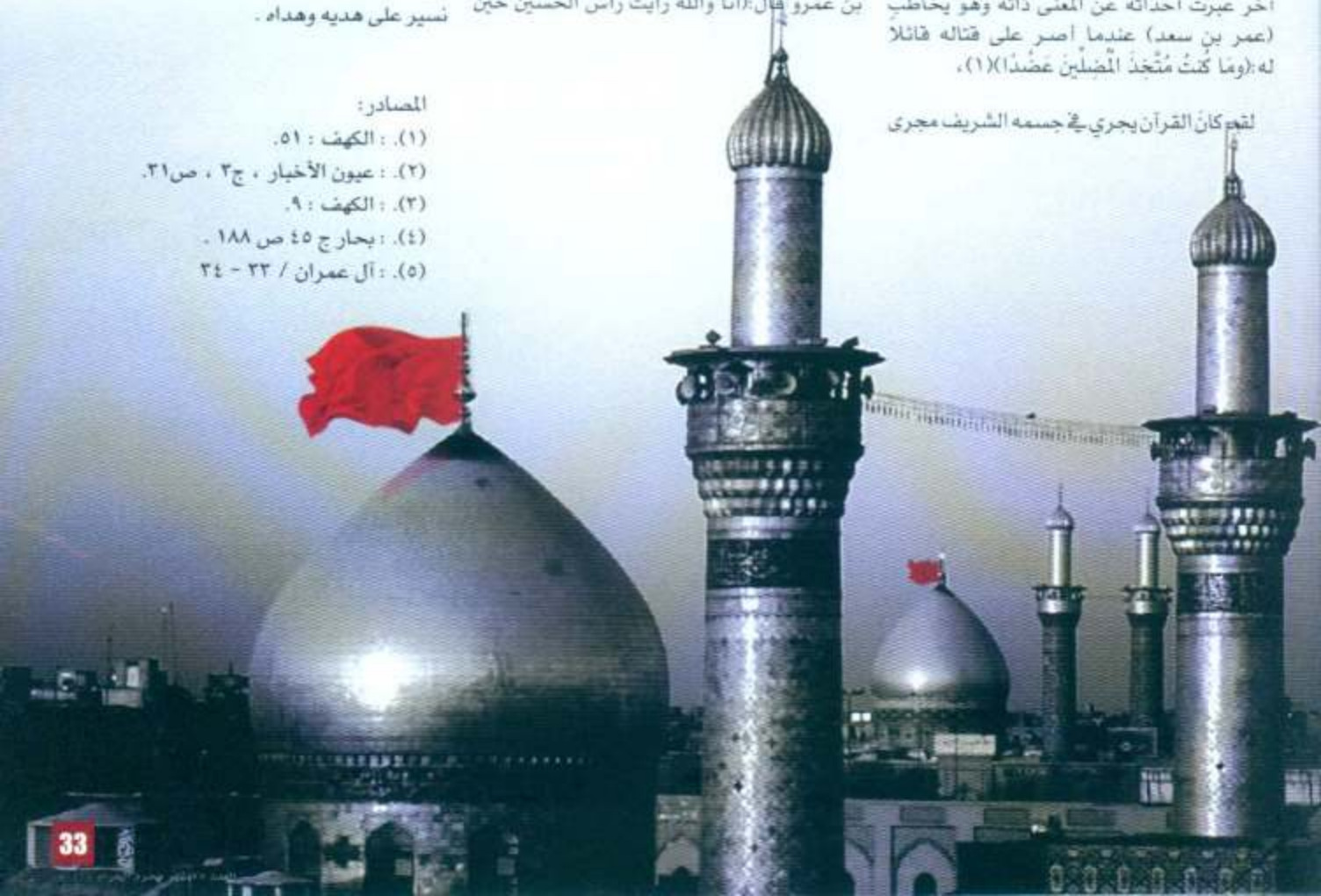

منهج التدبّر في القرآن الكريم

الحلقة الخامسة

سورة البقرة

(الم) تسمى بالحروف المقطعة وهي مذكورة في تسع وعشرون سورة في القرآن، وللمفسرين آراء مختلفة في معانيها أحصاها الشيخ الطبرسي[1] إلى عشرة أقوال نقل فيها آراء المفسرين معظمها عن علماء العامة، وقام آخرون بالتحقيق المسهب في معانيها، إلا أن تفسير الأمثل[2] قد استوعب بشكل تقريبي ما هو أقرب إلى الصواب وما يطابق روايات أهل البيت عليهم السلام، ولا يخفى كونها من الأسرار الإلهية المنطوية على رموز خفية لا يعلمها إلا الراسخون في العلم وهم آل محمد صلى الله عليه وآله مهبط الوحي والتنزيل، والأقرب من كل المعاني المذكورة أنها تشير إلى عظمة القرآن وإعجازه البلاغي وذلك بتحديه جميع الفصحاء وإعلام من الله تعالى خطابا للكافرين بأن القرآن باللغة العربية المتكونة من ثمانية وعشرين حرفا وان هذه الحروف هي منها وقد عجزتم عن الإتيان بمثله ولو بسورة واحدة، والى هذا المعنى يشير إمامنا السجاد عليه السلام حيث يقول:(كذب قريش واليهود بالقرآن وقالوا: هذا سحر مبين، تقوّله، فقال الله: آلم ذلك الكتاب.أي يا محمد صلى الله عليه وآله هذا الكتاب الذي أنزلته إليك هو الحروف المقطعة التي منها ألف ولام وميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين)[3]

(ذَلِكَ الْكِتابُ)هو القرآن أشير إليه بإشارة البعيد لرفعة مقامه وعلو شأنه وذلك متعارف عند العرب في الإشارة إلى العظيم الرفيع الشأن[4]، وذكر بعض المفسرين أن فيه إشارة إلى العهد البعيد في زمن موسى وعيسى عليهما السلام ومن بعدهما من الأنبياء حيث أخبرهم تعالى وبشّرهم بنبوة أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله ونزول القرآن عليه[5]، (هدى للمتقين) معنى الهداية الدلالة والإشارة الى الصراط فقط وليس المعنى الدلالة المفضية الى التقوى اللازمة لها كما ذكرها البعض[6]، فان العرب يقولون هديته فلم يهتد، والهداية تقابل الضلالة قال تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)[7]، وأما كلمة المتقين فهي جمع لكلمة (متقي) وهو اسم فاعل بمعنى زيادة الوقاية والإفراط في صيانة النفس ومنعها عن الذنوب والموبقات، والسؤال لماذا وصف سبحانه القرآن بأنه هدى للمتقين فقط؟ أو ليس القرآن هداية لجميع الناس فلماذا خصّ المتقين بالذكر؟ والسؤال الثاني إن المتقين مهتدون فهل يحتاجون إلى هداية أخرى؟ فكيف يهتدي المهتدي وهذا تحصيل للحاصل؟ والجواب ان الله تعالى ذكر المتقين من باب المدح فقط ليُبيّن أن المنتفعين من القرآن هم المتقون لا غيرهم كالكفار والمنافقين كما قال سبحانه:(إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا)[8] وبقوله: (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ)[9]، وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله منذرا لكل البشر على السواء فكأنّ الله يقول:القرآن كتاب هداية للمؤمنين والمتقين فقط لأنهم المنتفعون منه بالدرجة الأولى[10]، ثم وصف سبحانه المتقين بالآيات التي جاءت بعدها بقوله (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) الى قوله (هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[11] يشرح أحوالهم وما ينبغي أن يتحلوا به من الصفات والنعوت.

(١). تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي - ج١ ص٧٥

(٢). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم شيرازي، ج١، ص٦٨و٦٩

(٣). - تفسير البرهان ج١، ص٥٤

(٤). - آلاء الرحمان في تفسير القرآن محمد جواد البلاغي ج١ تفسير سورة البقرة

(٥). - التفسير الأصفى للفيض الكاشاني ج١، ص١١

(٦). - الزمخشري في تفسير الكشاف عند تفسير الآية

(٧). - سورة البقرة آية ١٦

(٨). - سورة النازعات آية ٤٥

(٩). - سورة يس آية ١١

(١٠). - تفسير الرازي ج٢، ص١٩-٢٠

(١١). - البقرة آية ٥

دروس واثراءات الثورة الحسينية

أثارت قضية سيد شباب أهل الجنة وأبي الأحرار (الحسين) عليه السلام، ومأساة الطف الأليمة حفيظة الكثيرين آلهبت صدور المسلمين وحتى غير المسلمين ايضاً على مر السنين، فهو سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وابن بضعته الزهراء عليها السلام، وابن وليه المرتضى عليه السلام الفدائي الأول الذي ذبَّ عن حرمات النبي الأطهر صلى الله عليه وآله، ودينه الأكرم يوم بدر وحنين وصفين والخندق، هو ذاك الشبل الطاهر للأسد الضرغام الضارب لأعناق اعتى طغاة الارض. وهو العنصر الانساني المميز في الدفاع عن كرامة الانسان ورمزاً للتصدي لكل طواغيت الارض.

كما عُدَّ إمامنا الحسين عليه السلام من أوائل المؤمنين الذين أستبشروا بالموت والشهادة وقوله:(إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما)[1]، هو شعار أرتضعت منه الضمائر الحية وانحنت أمامه خاشعة مترقبة، وان استعداده عليه السلام انما هو مستوحى من الارتقاب والاستعداد النبوي لجده المصطفى صلى الله عليه وآله الذي قال: (من ارتَقَبَ المَوتَ سارَعَ في الخَيراتِ)[2].

والموت هو العاقبة الحتمية التي لايتمناها أي من بني البشر وسائر المخلوقات، عدا المؤمنين الذين تيقنوا لإرادة الباري (عز وجل) الحقة، وعده الباري النهاية الحتمية لسائر مخلوقاته على الارض في الحياة الدنيا، ووجب علينا ان نتعظ ونتزود بأفضل الزاد لهذا اليوم المعروف بيوم الرهبة وسكراته الرهيبة، وخير زاد الدنيا هو طاعة الباري(عز وجل) و السير وفق منهج نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته الاطهار عليهم السلام.

أستمد إمامنا عليه السلام مبادئ ثورته المباركة من درر الوحدانية الكبرى التي تسلح بها، وادعيته المباركة هي خير شاهد على يقين الامام عليه السلام ورضائه بقضاء الله وقدره وقوله: (الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانعُ ولا كصنعه صنعُ صانع، وهو الجواد الواسعُ، فطر أجناس البدائع وأتقن بحكمته الصنائع، لا تخفى عليه الطلائع ولا تضيع عنده الودائع، أتى بالكتاب الجامع و(بشرع الإسلام) النور الساطع وهو للخليقة صانعُ وهو المستعانُ على الفجائع...)[3]

دعا أهل بيت النبوة عليهم السلام الى مواجهة السلطان الجائر لتغييره وقوله عليه السلام: (أيّها الناس! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسّنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغّير عليه بقول ولا بفعل كانَ حقّاً على الله أن يدخله مدخله)[4].

وأصبحت قضيته منهاجاً تعليمياً متكاملاً في تدريس قيم الإسلام السامية، ووسيلة لغرس سلوك التضحية والايثار في نفوس الموالين والمحبين لعترته الاطهرين عليهم السلام.

حمل الثوار شعارات ابي عبدالله عليه السلام في كافة بقاع العالم وبمختلف اديانه السماوية، وقد ألهبت ثورته العظيمة مشاعر الإباء لدى الثائر الهندي المعروف بغاندي، الذي قال عن ابي عبدالله عليه السلام: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر.

ساهمت ثورة التابع لمرضاة الله في رفع ستار الزيف والأباطيل التي دست في صميم مباديء الإسلام، والتي تستر خلفها نفر من أصحاب الفئة الباغية من طغاة بني أمية، وأصبح شعار(هيهات منّا الذلة) شعاراً عالمياً يردده الأحرار في نيل مطالبهم المشروعة في الحرية، وعلى اختلاف الأزمنة، امام حكام الجور الذين اتخذوا من الظلم والتهميش وسيلة لإذلال الأبرياء من المسلمين واغتصاب حقوقهم الانسانية المشروعة ولعقود طويلة من الزمن.

ومما تقدم نستنتج أن أسس قيام الثورة الحسينية هي نفس الأسس المتينة التي ساهمت في تحديد المسار التاريخي للأمة، من خلال رسم الملامح الاسلامية الخالصة، المختصة والمسنودة بالحديث عن أهل البيت عليهم السلام والمنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والتي استقلت فيما بعد على شكل مذهب فقهي يعتقد به نصف المسلمين وهو المعروف بـ(المذهب الشيعي).

اللهم صل على صاحب المصائب المتفاقمة والكروب المتعاظمة الذي بكت لمصرعه السماء دماً، وأقيم له فوق الطباق مأتماً، على قتيل الأدعياء، الوصي ابن خيرة خلق الله عز وجل.

(١). ميزان الحكمة - الريشهري ج٤، ص ٣٨٣.
(٢). - منتخب ميزان الحكمة للسيد الحسيني: ص ٥٧٦.
(٣). - موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٧٩٣- ٨٠٦ عن إقبال الأعمال: ٣٩٩.
(٤). - اعلام الهداية: الامام الحسين عليه السلام، ص ١٣٧.

من أمثال العرب

- ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبَارِحَة:

أي ما أشبَهَ بعضَ القوم ببعض. يُضرب في تساوي الناس في الشرّ والخديعة. كما يضرب عند تشابه الشيئين.

- إنْ حالَتِ القَوْسُ فَسَهْمي صائبٌ:

يقال: حالت القوسُ تَحُول حُؤُولاً إذا زالَتْ عن استقامتها، وسهم صائب: يصيب الغرض.

يضرب هذا المثل لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته.

- إنَّهُ لَفي حُورٍ وفي بُورٍ:

الحُور: النقصان، والبَوْرُ: الهلاك بفتح الباء، وكذلك البَوَار، والبُور بالضم: الرجلُ الفاسد الهالك.

يُضرب هذا المثل لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئاً.

- إنَّما الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ.

قاله أكْثَمُ بن صَيْفي.

يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان في أمرٍ فيأتلفان.

- قد حمِيَ الوطيسُ:

وقائل ذلك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لمَّا رُفعت له أرض مؤتة فرأى معترك القوم (أي مكان المعركة)، فقال: الآن حمي الوطيس، أي اشتدَّ الأمر، والوطيس حجارة مدورة، إذا حميت لا يمكن لأحد أن يطأها.

من رسالة أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى مالك الأشتر النخعي

وَتفقَّدْ أمرَ الخَراج بما يُصْلِحُ أهْلَهُ، فإنَّ في صلاحه وصلاحِهِمْ صلاحاً لِمَنْ سِواهُمْ، ولا صلاحَ لِمَنْ سِواهُمْ إلاَّ بهِمْ، لأنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيالٌ على الخَراجِ وأهْلِهِ. وَلْيَكُنْ نظرُكَ في عِمارَةِ الأرْضِ أبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ في اسْتِجْلابِ الخَراجِ، لأنَّ ذلك لا يُدْرَكُ إلاَّ بالعِمارَةِ، ومَنْ طَلَبَ الخَراجَ بِغَيْرِ عِمارَةٍ أخْرَبَ البِلادَ، وأهْلَكَ العِبادَ، ولَمْ يَسْتَقِمْ أمْرُهُ إلاَّ قَليلاً. فإنْ شَكَوْا ثِقَلاً أوْ عِلَّةً، أو انْقِطاعَ شِرْبٍ أوْ بالَّةٍ، أوْ إحالَةَ أرْضٍ اغْتَمَرَها غَرَقٌ، أوْ أجْحَفَ بها عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بما تَرْجُو أنْ يَصْلُحَ به أمْرُهُمْ ؛ ولا يَثْقُلَنَّ عليكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ به المَؤُونَةَ عَنْهُمْ، فإنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ به عليكَ في عِمارَةِ بلادِكَ، وتَزْيينِ ولايَتِكَ، مَعَ اسْتِجْلابِكَ حُسْنَ ثَنائِهِمْ، وتَبَجُّحِكَ باسْتِفاضَةِ العَدْلِ فيهِمْ، مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ، بِما ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إجْمامِكَ لَهُمْ، والثِّقَةَ مِنْهُمْ بِما عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ ورِفْقِكَ بِهِمْ، فَرُبَّما حَدَثَ مِنَ الأمُورِ ما إذا عَوَّلْتَ فيه عليهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيِّبَةً أنْفُسُهُمْ به؛ فإنَّ العُمْرانَ مُحْتَمِلٌ ما حَمَّلْتَهُ، وإنَّما يُؤْتَى خَرابُ الأرْضِ مِنْ إعْوازِ أهْلِها، وإنَّما يُعْوِزُ أهْلَها لإشْرافِ أنْفُسِ الوُلاةِ على الجَمْعِ ، وسُوءِ ظَنِّهِمْ بالبَقاءِ، وقِلَّةِ انْتِفاعِهِمْ بالعِبَرِ.

من بلاغة القرآن الكريم

- قال الله تعالى في سورة محمد الآية ٢٩: {أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ}، أضغان: جمعُ ضِغْن، والضغن هو الحقد الشديد.
- وقال تعالى في سورة النجم الآية ٢٢: {تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى}، ضيزى: أي ناقصة.
- وقال تعالى في سورة الأعراف الآية ٢٢: {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا} طفق: أخذ يفعل كذا، وخصف: جعل عليه الخصفة، وهي الأوراق.
- وقال تعالى في سورة النازعات الآية ٢٩: {وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا}، أغطش الليل: جعله مظلماً.

من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ

هذه جملة مما روي عنه من جوامع الكلم:
إياكم وخضراء الدمن ❖ لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين ❖ إن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ❖ الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة ❖ المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً.

من عيون الشعر

الناشئ الصغير

مصائب نسل فاطمة البتول
نكت حسراتها كبد الرسول
الا بابي البدور لقين خسفا
وأسلمها الطلوع الى الأفول
الا يا يوم عاشورا رماني
مصابي منك بالداء الدخيل
كأني بابن فاطمة جديلا
يلاقي الترب بالوجه الجميل
وقد قطع العداة الرأس منه
وعلّوه على رمح طويل
وفاطمة الصغيرة بعد عز
كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها يا جد إنا
طلبنا بعد فقدك بالدخول

فائدة إعرابية

- بُعداً: تأتي في موقع الدعاء على الآخرين، قال الله تعالى في سورة هود الآية ٤٤: {وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}. وتعرَبُ بعداً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.
- بغتةً: تأتي بمعنى «فجأةً»، قال الله تعالى في سورة الأعراف الآية ١٨٧: {لا تأتيكم إلا بغتةً}. وتعرب «بغتةً» على أنها حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

أخطاء شائعة

- يقال: أمضى أيّام الإجازة في القرية، والصحيح أن يقال: قضى، لأنّ الفعل «أمضى» له معانٍ متعددة لا يفيد أيٌّ منها المعنى «قضى» أو «بقي». ومن معاني «أمضى»: يقال: أمضى الأمرَ أي أنفذه، وأمضى البيعَ أي أجازه.
- يقال: فلانٌ ممتنٌّ لفلان، والصحيح أن يقال: فلانٌ شاكرٌ لفلان، لأن الفعل «امتّن» معناه: عَدَدَ لفلان ما له عليه من معروف. وامتنّ عليه بكذا: أنعمَ عليه. وكذلك إذا أراد شخص شكر شخص آخر فعليه أن يقول له: أنا شاكرٌ لك، ولا يصح أن يقول له: أنا ممنون.
- يقال: أعطاه عطاءً نذراً، يقصدون أنه أعطاه عطاءً قليلاً، والصحيح أن يقال: أعطاه عطاءً نزْراً، أما النذر فهو ما يوجبه المرء على نفسه من عبادة أو صدقة.
- يقال: استنكف فلانٌ الأمرَ: إذا امتنع وانقبض عنه حميةً واستكباراً، والصحيح أن يقال: استنكف عن الأمر أو من الأمر، بتعدية الفعل بحرف الجر «عن» أو «من».
- يقال: أنهى قراءة الكتاب: والصحيح أن يقال: أتمّ قراءة الكتاب، لأنّ الفعل أنهى لا يعني: أكمل أو أتمّ، أما معانيه فمنها: أنهى الخبر إلى فلان: أي أوصله إليه.

شذرات من جامع السعادات

علاج مرض البخل

علاج مرض البخل لا يكون إلا بعلم وعمل. والعلم يرجع إلى معرفة آفة البخل وفائدة الجود، والعمل يرجع إلى البذل على سبيل التكلف إلى أن يصير طبعاً له. فكل طالب لإزالة البخل وكسب الجود ينبغي أن يكثر التأمل في أخبار ذم البخل ومدح السخاء، وما توعد الله به على البخل من العذاب العظيم، ويكثر التأمل في أحوال البخلاء وفي نفرة الطبع عنهم، حتى يعرف بنور المعرفة أن البذل خير له من الإمساك في الدنيا والآخرة، ثم يكلف نفسه على البذل ومفارقة المال، ولا يزال يفعل ذلك إلى أن يهيج رغبته في البذل، وكلما تحركت الرغبة ينبغي ان يجتنب الخاطر الأول ولا يتوقف لان الشيطان يعده الفقر ويخوفه ويوسوسه بأنواع الوساوس الصادة عن البذل.

ولو كان مرض البخل مزمناً غير مندفع بما مر، فمن معالجاته أن يخدع نفسه بحسن الاسم والاشتهار بالجود، فيبذل على قصد الرياء، حتى تسمح نفسه بالبذل طمعاً في الاشتهار بصفة الجود، فيكون قد زال عن نفسه رذيلة البخل واكتسب خبث الرياء، ولكن يتعطف بعد ذلك على الرياء ويزيله بعلاجه، ويكون طلب الشهرة والاسم كالتسلية للنفس عند قطامها عن المال، كما يسلى الصبي عند قطامه عن الثدي باللعب بالعصافير وغيرها لا لكون اللعب مطلوبا بذاته، بل لينتقل من الثدي إليه ثم ينتقل عنه إلى غيره. فكذلك هذه الصفات الخبيثة ينبغي أن يسلط بعضها على بعض حتى يندفع الجميع، فتسلط الشهوة على الغضب حتى تكسر سورته بها، ويسلط الغضب على الشهوة حتى تكسر رعونتها به. وقد جرت سنة الله بدفع المؤذيات والمهلكات بعضها ببعض، إلى أن يندفع الجميع، سواء كانت من الصفات المؤذية أو من الأشخاص المؤذية من الظلمة والأشرار، ألا ترى انه يسلط الظالمين والأشرار بعضهم على بعض إلى أن يهلك الجميع؟

ومثال ذلك كما قيل: ان الميت تستحيل جميع اجزائه دوداً، ثم يأكل بعض الديدان بعضاً، إلى ان يرجع إلى اثنين قويين، ثم لا يزالان يتقابلان ويتعارضان، إلى أن يغلب أحدهما الآخر فيأكله ويسمن به، ثم لا يزال يبقى وحده جائعاً إلى أن يموت. فكذلك هذه الصفات الخبيثة يمكن أن

من قضاء الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام

قَضَى أميرُ الْمُؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بَين رَجُلَيْن اصْطَحَبا في سَفَر فلَمَّا أرادَا الْغَداءَ أخْرَجَ أحَدُهُما مِنْ زادِهِ خَمْسَةَ أرْغِفَةٍ، وَ أخْرَجَ الآخَرُ ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ، فَمَرَّ بِهِما عابِرُ سَبيلٍ فَدَعَواهُ إلى طَعامِهِما فَأكَلَ الرَّجُلُ مَعَهُما حَتّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ.

فَلَمّا فَرَغُوا أعْطاهُما الْعابِرُ بِهِما ثَمانِيَةَ دَراهِمَ ثَوابَ ما أكَلَهُ مِنْ طَعامِهِما.

فَقالَ صاحِبُ الثَّلاثَةِ أرْغِفَةٍ لِصاحِبِ الْخَمْسَةِ أرْغِفَةٍ: اقْسِمْها نِصْفَيْنِ بَيْني وَ بَيْنَكَ.

وَ قالَ صاحِبُ الْخَمْسَةِ: لا، بَلْ يَأخُذُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا مِنَ الدَّراهِمِ عَلى عَدَدِ ما أخْرَجَ مِنَ الزّادِ.

قالَ فَأتَيا أميرَ الْمُؤمنين (عليه السلام) في ذلك فلَمّا سمع مقالَتَهُما قالَ لَهُما: " اصْطَلِحا فَإنَّ قَضِيَّتَكُما دَنِيَّةٌ ".

فَقالا: اقْضِ بَيْنَنا بِالْحَقِّ.

قالَ الراوي: فَأعْطى صاحِبَ الْخَمْسَةِ أرْغِفَةٍ سَبْعَةَ دَراهِمَ، وَ أعْطى صاحِبَ الثَّلاثَةِ أرْغِفَةٍ دِرْهَماً.

وَ قالَ: " أ لَيْسَ أخْرَجَ أحَدُكُما مِنْ زادِهِ خَمْسَةَ أرْغِفَةٍ وَ أخْرَجَ الآخَرُ ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ "؟

قالا: نَعَمْ.

قالَ: " أ لَيْسَ أكَلَ مَعَكُما ضَيْفُكُما مِثْلَ ما أكَلْتُما "؟

قالا: نَعَمْ.

قالَ: " أ لَيْسَ أكَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثِها "؟

قالا: نَعَمْ.

قالَ: " أ لَيْسَ أكَلْتَ أنْتَ يا صاحِبَ الثَّلاثَةِ ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ إلّا ثُلُثاً، وَ أكَلْتَ أنْتَ يا صاحِبَ الْخَمْسَةِ ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثٍ، وَ أكَلَ الضَّيْفُ ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثٍ، أ لَيْسَ بَقِيَ لَكَ يا صاحِبَ الثَّلاثَةِ ثُلُثُ رَغيفٍ مِنْ زادِكَ، وَ بَقِيَ لَكَ يا صاحِبَ الْخَمْسَةِ رَغيفانِ وَ ثُلُثٌ، وَ أكَلْتَ ثَلاثَةَ أرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثٍ "؟

فَأعْطاهُما لِكُلِّ ثُلُثِ رَغيفٍ دِرْهَماً، فَأعْطى صاحِبَ الرَّغيفَيْنِ وَ ثُلُثِ سَبْعَةَ دَراهِمَ وَ أعْطى صاحِبَ ثُلُثِ رَغيفٍ دِرْهَماً [1].

١. الكافي: ٧ / ٤٢٨، للشيخ الكُليني.

يسلط بعض على بعضها حتى يقمعها، فيجعل الأضعف قوتا للاقوى، إلى أن لا تبقى إلا واحدة. ثم تقع العناية بمحوها واذابتها بالمجاهدة، وهو منع القوت منها، أي عدم العمل بمقتضاها، فانها تقتضي لا محالة آثاراً، فإذا خولفت خمدت وماتت. مثلا البخل يقتضي إمساك المال، فإذا منع مقتضاه وبذل المال مع الجهد والمشقة مرة بعد أخرى، ماتت صفة البخل وصارت صفة البذل طبعاً، وسقط التعب والمشقة فيه.

ثم لما كان الطريق في قطع سبب كل علة أن يواظب على ضد هذا السبب، فيعالج حب الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر، ويعالج طول الأمل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم في جمع المال وضياعه بعدهم، ويعالج التفات القلب إلى الأولاد بأن الذي خلقهم خلق ارزاقهم، وكم من ولد لم يرث مالا من أبيه وحاله أحسن ممن ورث، وبأن يعلم أن ولده إن كان تقياً صالحاً فيكفيه الله، وإن كان فاسقاً فيستعين بماله على المعصية وترجع مظلمته عليه، ويعالج حب المال من حيث أنه مال، بأن يتفكر في مقاصد المال وانه لماذا خلق، فلا يحفظ منه إلا بقدر حاجته، ويبذل الباقي على المستحقين ليبقى له ثوابه في الآخرة.

المصدر: جامع السعادات - الشيخ النراقي.. بتصرف.

من ليس لله فيه حاجة!

رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السَّلام) أنهُ قال: دُعِيَ النَّبيُّ (صلى الله عليه و آله) إلى طعام، فلمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إلى دَجاجَةٍ فَوْقَ حائِطٍ قَدْ باضَتْ، فَتَقَعُ الْبَيْضَةُ عَلى وَتِدٍ في حائِطٍ فَثَبَتَتْ عَلَيْهِ، وَ لَمْ تَسْقُطْ وَ لَمْ تَنْكَسِرْ، فَتَعَجَّبَ النَّبيُّ (صلى الله عليه و آله) مِنْها!

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أ عَجِبْتَ مِنْ هذِهِ الْبَيْضَةِ، فَوَ الَّذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزِئْتُ ١ شَيْئاً قَطُّ!

قالَ: فَنَهَضَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعامِهِ شَيْئاً، وَ قالَ: "مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَما لِلّهِ فيهِ مِنْ حاجَةٍ" ٢ .

١. الرزء: المصيبة و الخسارة التي تصيب الانسان في نفسه و ماله.

٢. الكافي : ٢ / ٢٥٦، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني .

ومضات

كالخرقة البالية

تنتاب الإنسان حالة من إدبار القلب، بحيث لا يجد في قلبه خيرا ولا شرا، فيكون قلبه كالخرقة البالية كما ورد في بعض الروايات.. ففي مثل هذه الحالة يبحث المهتم بأمر نفسه عن سبب لذلك الإدبار، فان اكتشف سببا ظاهرا من فعل معصية أو ترك راجح أو ارتكاب مرجوح، حاول الخروج عن تلك الحالة بترك موجب الادبار.. وإن لم يعلم (سببا) ظاهرا ترك الأمر بحاله، فلعل ضيقه بما هو فيه، تكفير عن سيئة سابقة أو رفع لدرجة حاضرة أو دفع للعجب عنه.

لحظات الشروق والغروب

إن لحظات الغروب والشروق مما اهتم بها الشارع من خلال نصوص كثيرة.. إذ أنها بدء مرحلة وختم مرحلة، وصعود للملائكة بكسب العبد خيرا كان أو شرا، وهو الذي يتحول إلى طائر يلزم عنق الإنسان كما يعبر عنه القرآن الكريم.. فهي فرصة جيدة لتصحيح قائمة الأعمال قبل تثبيتها ستغفارا منها أو تكفيرا عنها .وللعبد في هذه اللحظة وظيفتان، الأولى: استذكار نشاطه في اليوم الذي مضى، ومدى مطابقته لمرضاة الرب.. والثانية: التفكير فيما سيعمله في اليوم الذي سيستقبله .ولو استمر العبد على هذه الشاكلة - مستعينا بأدعية وآداب الوقتين - لأحدث تغييرا في مسيرة حياته، تحقيقا لخير أو تجنيبا من شر.

الصفات الكامنة

إن من شؤون المراقبة اللازمة لصلاح القلب، ملاحظة الصفات القلبية المهلكة كالحسد والحقد والحرص وغير ذلك .فان أثر هذه الصفات الكامنة في النفس - وان لم ينعكس خارجا - إلا أنه قد لا يقل أثرا من بعض الذنوب الخارجية في ظلمة القلب .وليعلم أنه مع عدم استئصال أصل هذه الصفة في النفس، فان صاحب هذه الصفة قد يتورّط في المعصية المناسبة لها في ساعة الغفلة، أو عند هيجان تلك الحالة الباطنية، كالماء الذي أثير عكره المترسب .

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى عاشوراء الشهادة

إذاعة الجوادين
بوصلة الإعلام الصادق
في عالم متغير

على التردد الجديد

89.5 MHz FM

fm@aljawadain.org

0770 0626297 - 0780 8482648